الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

مذكرة بعنوان:

المصطلح العروضي بين اللغة والاصطلاح

–دراسة وصفية–

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبتين:

❖ هجيرة قريمس

❖ فتيحة حنتيت

إشراف الأستاذ:

❖ د/ عبد الله عيسى لحيلح

أعضاء لجنة المناقشة:

❖ الأستاذ(ة)/خالد بن عميور.....رئيسا

❖ الأستاذ(ة)/عبد الله عيسى لحيلح.....مشرفا ومقررا

❖ الأستاذ(ة)/صلاح الدين باوية.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2015 / 2016 م

1436 / 1437 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

بداية نشكر الله تعالى صاحب الفضل والعطية؛ فما كان لهذا البحث أن يكتمل لولا فضله علينا ثم الصلاة على المبعوث رحمة -صلى الله عليه وآله-، بعدها نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم والتقدير السائغ والعرفان الخالص للأستاذ المشرف الدكتور "عبد الله عيسى لحيلح" لما منحه لنا من وقت وجهد وتوجيه وتحفيز، كما نتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى أساتذتي الأفاضل الذين كانوا سندا لنا في تدليل الصعاب، وتقديم الدعم ولم يشغلهم عن ذلك شاغل ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور: "خالد بن عميور"، والأستاذ الدكتور: "صلاح الدين باوية"، والأستاذ: "نجيب جحيش".

ولا ننسى في الختام أن نعبر عن امتناننا لكل من علمنا حرفا مخلصا في ذلك ومن له فضل علينا ولو بدعوة صالحة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إنّ حياة اللغة ومقدار نموها ورقيها وتطورها يقاس بمدى تطور الأمة واستيعابها لمختلف العلوم والفنون ، إضافة إلى جهود الناطقين بها في حفظها وصونها وتحسينها، وفي تاريخها العلمي والفكري وفي العلوم والأبحاث والدراسات المكتوبة، ومن العلوم التي نالها التخلف كان علم العروض والقوافي، ومما لا شك فيه أنّ علم العروض وضع دفعة واحدة على يد العالم العربي الفذّ الخليل بن أحمد الفراهيدي، فلم يتطور وبقي على شكله النهائي مند نشأته الأولى، والمتمعن الفاحص في هذه المصطلحات يري أنها كثرة كاثرة مقارنة للمساحة التي يشغلها علم العروض ضمن علوم اللّغة العربية، ومع ذلك؛ فهو علم لا تقل أهميته عن باقي العلوم الأخرى, باعتباره علما يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة؛ فهو ميزان الشعر به يعرف المستقيم منه و المنكسر من أشعار العرب ، والصحيح من السقيم والمعتل من السليم.

لقد نبه الكثير من الدارسين القدماء والمحدثين على أهمية المصطلحات واعتبروها مفاتيح العلوم ورأوا بأن معرفة العلم لن تتأتى إلا بمعرفة مصطلحاته معرفة دقيقة . لهذا كان لابد علينا التطرق لهذا العلم و التعرف على المصطلحات اللتي يتضمنها. ونظرا للطريقة التي عرض بها تعريف هذا المصطلح فهي إما سليمة تامة وإما ناقصة —من حيث الدلالة أو الشواهد الشعرية–أو مضطربة كأن يكون التعريف يعتريه لبس وخلط يحجب المعنى الحقيقي. فما المقصود بعلم العروض؟ وماهي الأسباب التي أدت إلى ظهوره وما هي أهم الآراء التي وجهت إلى مؤسسه؟ وفيما تكمن الحاجة إليه؟ ومن أين اشتقت مصطلحاته؟ وهل هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاح له ؟.

إن رغبتنا في تناول هذا الموضوع كانت لها دوافع ذاتية وأخرى موضوعية؛ أما الذاتية فترجع إلى حبنا لهذا العلم وتعلقنا به مند أن درسناه مقياسا ضمن مقاييس أخرى، أما الموضوعية فيأتي على رأسها أهمية المصطلحات باعتبارها حمالة معاني وأفكار بالإضافة إلى تجنب الكثير من الدارسين لهذا العلم بدعوى كثرة مصطلحاته وصعوبة ضبط تحديداتها، وزيادة على ذلك فإن العناية بمصطلح العروض بصفة خاصة هو جزء من العناية بالمصطلح التراثي

بصفة عامة من أجل فهمه والتمكن منه وانجاز معجم لمصطلحات ، فالعلم لا يدرك إلا من خلال مفاتيحه، ومفاتيحه هي المصطلحات فينبغي أن تكون دقيقة ومحددة ومستقلة في دلالاتها؛ لأن المصطلح لفظ موضوعي تواضع عليه المختصون بقصد أدائه معنى معينا بدقة ووضوح شديدين بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع لسياق النص العلمي .

أما عن الدراسات التي سبقتنا في هذا الموضوع –وفي حدود إطلاعنا– فقد وجدنا دراسات مختلفة والمهم في الأمر هو أن الدراسات التي سنشير إليها قد تناولت الجانب العروضي من خلال تعريفها للمصطلحات العروضية، ويمكن أن نشير إلى بعض هذه الدراسات نذكر منها: مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب للدكتور مسلك ميمون، كما نجد دراسة أخرى لإميل بديع يعقوب تحت عنوان المعجم المفصل في العروض والقوافي وفنون الشعر، أيضا معجم مصطلحات العروض والقافية لشوابكة محمد علي أبو سويلم.

أما بالنسبة للمنهج المتبع في دراستنا لهذا الموضوع فقد ارتأينا اختيار المنهج الوصفي باعتباره منهجا يقوم على تحليل ووصف الظاهرة بطريقة علمية كونها دراسة قائمة على إحصاء المصطلحات التي يتضمنها علم العروض وبالتالي فهي جمع و استخراج للمصطلحات التي لها علاقة مباشرة بالعروض .

ولتحقيق الغايات السالفة الذكر قمنا بوضع هيكلة للموضوع بغية تسهيل عملية البحث على الباحث، حيث قمنا بتقسيمه إلى فصلين معنونين الأول يتناول الجانب النظري تحت عنوان :علم العروض مفهومه ونشأته .أما الفصل الثاني فتناول الجانب التطبيقي لبعض نماذج المصطلحات العروضية من زحافات وعلل وبحور شعرية ودوائر عروضية .

و بالرغم من الرحلة الممتعة التي قادتنا للتعرف على خبايا وأسرار علم العروض إلاّ أنّه واجهتنا عدّة صعوبات وعراقيل في بحثنا هذا أهمها:

- الوقت الذي لم يكن كافيا للمعالجة العميقة لهذا البحث المتشعب وتعذر إيفاءه حقه اللازم.

-قلة المصادر والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع- وربما قلتها في مكتبة الكليتة -بسب عدم اهتمام الباحثين بهذا الموروث التراثي بحجة عدم جدواه من جهة، ومن جهة أخرى صعوبة مصطلحاته وتداخلها فيما بينها .لكننا تغلبنا على هذه الصعبات بفضل اللّه وعونه إيمانا منا أن الحياة وهبت لتصنع لها النجاحات فإن لم تستطع فلا تلمنّ إلا نفسك .

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور "عيسى لحيلح "الذي تولى هذا البحث بإشرافه وتوجيهه، واعتنى بقراءته ،ومنحنا من وقته الكثير، وقد استفدنا من نصائحه وملاحظاته، فجزاه اللّه عنا خير الجزاء، ووفقه لما يحبه ويرضاه .

مدخل

الإنسان هو الكائن الوحيد من بين الكائنات القادر على التطور؛ فهو القادر على استكمال ميزاته الإنسانية التي تميزه عن باقي الكائنات، لأنه يملك ثنائية الإبداع: العقل، الإرادة، إذ يملك ملكات نبيلة سامية نافعة وفي المقابل له غرائز عدوانية وحشية، مخربة، ضارة، لكن نزعة الخير موجودة أصلا فيه، والجمال هو السبيل الوحيد القادر على إبرازها وهو الوحيد القادر على مجاراة الطبيعة. إذا لا يعقل وجود شعب في العالم مهما كان نصيبه من الثقافة والحضارة في القمة أو الحضيض دون أن يكون له ميول ورغبات فنية، فمنذ القدم اتخذ الإنسان عدة وسائل للتعبير عن مكنوناته الداخلية فلجأ إلى اللغـة كوسيلة مثلى باعتبارها أرقى وسائل التواصل، وذلك بمحاكاة الأصوات الطبيعية ورسمه على الصخور،فاتخذ الرسم أداة يعبر فيها عن الحياة التي كان يعيشها بمختلف أوجهها وتقلباتها ثم تطور ذلك الأمر شيئا فشيئا ليصل إلى أعلى قمته في التعبير،عن طريق الموسيقى والغناء والرقص.

إن الإنسان بطبعه يميل إلى الأشياء الجميلة وتمسكه بها، فهو متجذر في أعماق النفس البشرية، فنفس الإنسان تتوق إلى الجمال وتنأى عن القبيح وتنفر منه،فهي حتمية موجودة فيه لا مفر منها وهذا مصداقا لقوله تعإلى : «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَهِ التِي أَخْرجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ » **سورة الأعراف الآية32**.فسبحان الخالق فيما خلق! الذي جعل الجمال في شتى صوره منبع رضى وسعادة لدى الإنسان، فلا شك أن هذا الأخير يختلف تذوقه للجمال والتمتع به من شخص لآخر ومن أمة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر لكنه اختلاف طفيف قد يمس جانبا من الجوانب التي تشكل القيمة الجمالية، فمثلا فيما يخص النصوص الأدبية فكل واحد منا ينظر إلى ذلك النص من وجهة نظره الخاصة فما تراه أنت جيد قد يراه غيرك سيئ. والأكيد في ذلك أن الطبيعة هي القاسم المشترك بين الحياة والجمال إذ لا حياة إذا ماتت الطبيعة والجمال مرتبط بهذه الأخيرة التي تنمي الشعور لدى الإنسان لأننا كبشر نشعر في تنوع موضوعاتها وثرائها بما يمتع أبصارنا ويبعث الراحة في نفوسنا بما تمثله من شفافية وطهر ونقاء.

إن القيمة الجمالية هي غذاء الروح،وغذاء الروح لا يقل أهمية عن الغذاء الطبيعي للإنسان ، إن لم نقل أن الغذاء الروحي أكثر وأشد أهمية من الغذاء الطبيعي المادي للإنسان؛ فالتعامل مع الجمال يشكل بعدا أساسيا في الحضارة الإنسانية؛هذه الحضارة التي لا تخلو من الجمال وتنتقي وسائل التعبير عنه،يقول الدكتور زكي نجيب محمود: «الإنسان العادي من جمهور الناس إذا عرف في حياته الجارية كيف يفرق بين ما هو جميل وبين ما هو قبيح،فيما يحيط به من أشياء فإنه في معرفته تلك يظل بعيدا أشد البعد عن القدرة عن بيان الأسس التي إذا توفرت في شيء جميل وإذا غابت عن شيء ما كان ذلك الشيء مسلوب الجمال بقدر ما غاب عنه في تلك الأسس» [1]وهنا يطرح الدكتور زكي نجيب محمود قضية التفريق بين القبح والجمال من منظور الإنسان فهو يرى اتفاق الناس في تعرف هذين المصطلحين (القبح والجمال) واختلافهم في تفسيرهما وتعليلهما فيلتقي الجمال مع التوجيهات الربانية في تأمل الكون وتذوق الجمال به وهنا نجد الدكتور محمد قطب يقول:»إن الدين يلتقي في حقيقة النفس بالفن فكلاهما انطلاق من عالم الضرورة وكلاهما شوق مجنح لعالم الكمال وكلاهما ثورة على آلية الحياة، فحين تتلبد النفس، فيمر الإنسان على هذا الكون مرورا آليا لايراه ولا يحس به في أعماقه (...) ومن هنا يلتقي الفن والعقيدة في اعماق النفس كما يلتقيان في اعماق الوجود» [2] .

لعل فن الألحان والأشعار هو القاسم الإنساني المشترك الذي يمكن للثقافات أن تمارس فيه ذلك، بغض النظر عن الفوارق التي يعاني منها المجتمع البشري،إذا ان هذا المبدأ الفني هو الذي يجعلنا منذ البداية نقف أمام مفهوم ثقافي عميق يسمح بتواجد كل الأصوات وتحاورها في ظل مقياس إنساني عام تقوم عليه الثقافة الإنسانية، هذا على اعتبار أن محور الثقافات يقوم على مفهوم التعدد الذي يعتمد اساسا على استماع كل صوت ثقافي إلى

[1]- زكي نجيب محمود،هموم المثقفين، د ط ،دار الشروق،ص 249

[2]- محمد قطب،منهج الفن الإسلامي، ط2،دار الشروق"،القاهرة،1403هـ – 1983 م،ص5

الصوت الآخر؛ فحسن الإصغاء إلى الآخر هو لب حوار إنساني، فغاية الإنسان في هذه الحياة هو البحث عن حريته فكان المبدأ الديمقراطي الأسمى الذي يعبر عنه.

لكل فن من الفنون الجميلة وسيلة يبلغ من خلالها غاياته، هدفها التأثير في المتلقي، إذ يعد الشعر من بين الفنون الجميلة حيث يصل إلى هاته الغاية عن طريق اللغـة؛ فالشاعر يستخدم مفردات اللغـة بطريقة خاصة بحيث يختلف عن الإستخدام العادي لها ويجعلها أكثر تأثيرا فيها؛ فالشعر فن ينتهي إلى غاياته الجمالية عن طريق اللغـة إنه عالم حي منفتح متعدد الألوان مفاجئ وسحري يصلنا بحقيقة حيأتية أو جمالية بواسطة اللغـة والإستعارة ويولد فينا نتيجة هذا الإتصال نشوة ,فهناك علاقة وطيدة بين الشعر والفن، ويتجلى ذلك من خلال المفردات والألفاظ التي يوظفها الشاعر في شعره ,إذ انها تتسم بالدقة والجمال» فالشعر والغناء مجتمعان أداة تعبيرية عن حاجات النفس الإنسانية ووسيلة سامية من وسائل التنفيس عن الكروب ومحاولة لطرد الهموم وصدأ الأيام وبالتالي فهما من أرقى انواع الخطاب وأكثرها جاذبية وقبولا وأقربها إلى الإفهام»[1]؛ أي أن الشعر والغناء وسيلتان يمكن التعبير بهما عن مختلف قضايا الأمة، بإسماع صوتنا إلى مختلف بقاع الأرض.

لقد كان الشعر بمثابة الوسيلة المثلى التي يتخذها الفرد للتعبير عن مكنوناته الداخلية، فعلى الرغم من التخلف الذي تعاني منه بعض الدول ، فإن لها شعرا، وغناء، ورقصا، ومهما بعدت بيننا وبين الشعوب المسافة الزمنية أو المسافة الحضارية أو الجغرافية أو حتى المسافة الإيمانية العقائدية أكان ذلك في الأزمنة الغابرة أم في الأزمنة الحاضرة ؛ فالشعر والغناء هما من بين غذاء الروح الإنسانية والنفس البشرية وهي التي توحد مشاعر البشر الإنسانية بحيث يشكل قاسما مشتركا بينهما على اختلاف أعراقها ومعتقداتها.

لكل أمة من أمم الأرض شعرا تتباهى به وتعبر بواسطته عن عواطفها وأحلامها، وآمالها فهو تعبير عن عواطف متأججة وحنين متقد،ومشاعر جياشة ، تتسم بالرقة،والشفافية،وتسبح في عالم واسع فسيح من الخيال

[1]- قيصر مصطفى،الجديد في علم العروض والقوافي،ط1،مؤسسة الأشرف، الجزائر،2013 ص 15

والأحلام وتنبعث من أعماق الوجدان، فهو إبداع من جهة وإلهام من جهة أخرى، كما أنه علم من جهة ثالثة، وشعبنا العربي كسائر شعوب العالم له شعره الذي يتذوقه كل من العالم، والجاهل؛ فالعرب يتميزون عن غيرهم من الشعوب باهتمامهم الزائد بالشعر ،حيث كان الشعر لديهم بمثابة سلاح أمضى وأشد فتكا، فكان صناعتهم الأولى وذخرهم النفيس، مما جعل لهم أسواقا مشهورة لتسويقه وترويجه، فكان سوق عكاظ ملتقى الشعراء لعرض الشعر ونقده أمام الملأ، حتى ولو لم يكونوا يحملون إليها شعرهم فإنهم يعدون وهم يحملون حصيلة لابأس بها من النقد وعلم الشعر والأدب، حتى وصل بهم الأمر إلى حد التحزب والتعصب إلى شاعر دون آخر.فكان التنغيم والتطريب يسيران إلى جنب مع النقد الذوقي، لغـة ووزنا معنى وهدفا، وبهذه الطريقة كان العرب يعززون الكلمة ويعلون من شأنها وقيمتها ويرفعون من شأن أصحابها وهذا من أهم المظاهر الحضارية الأولى ثم تقسيمها على يد كبار النقاد إلى ما يعرف بطبقات فحول ومن هنا نشأ علم النقد والشعر.

إن تاريخ الحضارة البشرية الذي يبدأ بالفوضى ويجد في الشعر سندا قويا لإضاءة هذا الطريق الصعب الذي يسلكه الإنسان في ظل المخاوف، والوحشية، والعدوانية التي يعيشها وتطلعه للبحث عن الطمأنينة، والسلام، والحب، والتعاطف، ومن ثم فإن الشعر الذي كان فيما مضى شرطا أساسيا لاحتمال أعباء الحياة من مواجهته لآلامه الروحية التي يسببها الضياع، والعجز أمام الكون؛ فإنه صار في الحاضر والمستقبل شرطا لبناء عالم متناغم جديد للإنسان، وهذا على حد قول محمود إبراهيم ابو سنة « كان الشعر في الماضي سلاحا يواجه به الإنسان بطش الطبيعة وعدوان الإنسان، واليوم أصبح الشعر سلاحا وغذاءا، ودواءا، ويظل ضوءا معلقا فوق المسالك الشائكة ووعاء لمعاناة الإنسان الروحية».[1]

[1]- محمود إبراهيم أبو سنة،دراسات في الشعر العربي،ط3،دار المعارف (ج،م،ع)،ص6

الفصل الأول: مفهوم علم العروض ونشأته

المبحث الأول: مفهوم علم العروض ونشأته

- مدخل
- أولا: مفهوم الشعر
- ثانيا: مفهوم العروض

أ- العروض لغـة

ب- العروض اصطلاحا

المبحث الثاني: تاريخ علم العروض

- أولا: الحاجة إلى علم العروض
- ثانيا: نشأة علم العروض
- ثالثا:علم العروض في ميزان النقد

المبحث الأول: مفهوم علم العروض

أولا :مفهوم الشعر

الشعر فن العربية الأولى، وأكثر فنون القول سيطرة على التاريخ الأدبي عند العرب خاصة في العصور الأولى وذلك لسهولة حفظه،وتداوله بعد تطور الكتابة، وانتشارها،واحتكاك العرب بغيرهم كالفرس، والإغريق، ودخلت بقية الفنون الأدبية الأخرى كالنثر مثلا لتكون منافسا قويا للشعر، وهذا الأخير يعتبر وثيقة يمكن الإعتماد عليها للإطلاع على أحوال العرب، وبيئاتهم، وثقافتهم، وتاريخهم، ولعل في قولهم الشعر ديوان العرب أكبر دليل،فانصب اهتمام العرب بالشاعر أكثر من اهتمامهم بالكاتب لحاجتهم إلى الشاعر،فقد عانى العرب بموسيقى الشعر ومراعاتهم لتناسب في أبيات القصيدة بين الإيقاع، والوزن بحيث تتساوى الأبيات في عدد المتحركات والسواكن المتتالية وهذا ما يسمى بوحدة النغم. هذه الموسيقى اتخذت معايير متعددة منها ما يتصل بعروض الشعر وميزانه، ومنها ما يتصل بقافيته ورويه وهذا كله يحقق لنا إيقاع الشعر ومسيقاه.

من الواضح أن دارس الشعر العربي الذي لا يتسنى له التفريق بين صحيح الشعر ومكسروه لا شك أنه واقع في نقص كبير لمعرفة شعر العرب، فما أقبح أن يتصف بهذه الصفة، خاصة إذا كان من يعنون بالعربية ويهتمون بها. فقد يرى البعض أن علم العروض لا يحتاج صاحبه إلى سليقة شعرية لأنه يحس بفطرته وقد ينظم أشعارا جميلة وهو جاهل بعلم العروض،مما جعل العروضيين يسيرون مع الشعراء من خلال مواكبتهم، ومراقبتهم،ومتابعتهم، فنقدوهم وكانوا لهم بالمرصاد ومصابيح هداية ينيرون طريقهم فيظهرون لهم زلاتهم، وعيوبهم أو يقتصون إحسانهم وشواردهم فيرتفعون بهم ويعلون من شأنهم فتجدهم أحيانا ينصفونهم وأحيانا أخرى ينحازون إليهم فيقعون في العصبية والتحزب،فاختلفت طرقهم ومناهجهم وشواردهم لكنها رغم ذلك كانت ذوقية فاستمر حالها على هذا الحال فكانت تلك المحاولات المتعلقة بدراسة الإيقاع دراسة تنقية اظهرت مكامن الضعف والقوة في الدراسات القديمة التي لم تكن تميز بين الساكن القصير والساكن الطويل المتمثل في أحرف المد، فحاول البعض اكتشاف

رموز جديدة وأنماط حديثة عروضية تنسجم مع الدراسات الصوتية الجديدة فبقيت هذه المحاولات معزولة ومحدودة فضاع الجهد هباء.

لقد حاول الكثير من الباحثين وضع تعريف للشعر، من وجهة نظرهم الخاصة، فقد عرف قدامة بن جعفر الشعر بأنه «قول موزون مقفى له معنى»[1] لكن هذا التعريف وجهت له عدة انتقادات منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا، فقد كان محل نقاش وجدال بين العديد من النقاد. لكن إبن طباطبا العلوي فيعرفه بأنه « كلام منظوم ، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته محجته الأسماء، وفسد عن الذوق»[2]،أما إبن خلدون فقد عرفه ب«أنه كلام مفصل قطعا قطعا،متساوية في الوزن،متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة،وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ويسمى الحرف الاخير الذي يتفق فيه رويا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة»[3]، ومن الواضح أن الوزن كان ولازال أعظم أركان الشعر وعناصره، كما ان القافية تشكل بناءا يحفظ به للشعر خصائصه وسماته لأنها تشارك الوزن في الإختصاص بالشعروهذا تقريبا ما أكده إبن رشيق القيرواني «الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء ، وهي : اللفظ ،والوزن ،والمعنى ،والقافية ،فهذا هو حد الشعر»4

لقد كان للخليل بن أحمد الفراهيدي الفضل في وضع علم العروض الذي لا زلنا نرتوي من ينابيعه وننهل من فيض إلهامه إلى يومنا هذا فقد شهد له على مر التاريخ بعبقريته وذكائه الخارق، الذي مكنه من تأسيس علم العروض الذي لم يشهد له العرب من قبل ولا من بعد، فارتبط إسم الخليل بهذا العلم دون منافس ولا منازع وتوج

[1]– أبو الفرج قدامة بن جعفر،كتاب نقد الشعر ،ط1، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، 1302هـ ،ص

[2]– محمد أحمد بن طباطبا العلوي ،عيار الشعر ،تحق:عباس عبد الساتر ،ط2، دار الكتب العلمية ،لبنان ،1426هـ .2005 م ،ص9

[3]– عبد الرحمن بن خلدون ،مقدمة:تاريخ العلامة بن خلدون ،دط،دار الكتابي اللبناني ،لبنان،1079هـ .1982م

[4] . أبو علي الحسن بن رشيق ،القيرواني ، الأزدي، العمدة في محاسن الشعر ،وآدابه ، ونقده ،تحق:محمد محي الدين عبد الحميد ،ط5،ج 1 ،دار الجيل ،1401هـ .1981م ،ص119

ملكا بإعتباره رائدا للعروض أما الذين جاؤوا من بعده فقد اقتبسوا من علمه فكان الأخفش تلميذه الأكبر وأكثرهم محاولة ومحاكاة ومنافسة، وهذا على حد قول قيصر مصطفى «كان الخليل غاية في تصحيح القياس وتعليل النحو واستنباط مسائله وأكثر "كتاب" سيبويه مأخوذ عنه أو مستمد منه والأصمعي والنضر بن شميل بن الأخفش وغيرهم من أئمة العربية،قد أسهم الخليل في بناء الحضارة الإنسانية والثقافة العربية مما جعله يقف كالطود الشامخ لا تزعزعه الرياح والأعاصير،وفي مقدمة العلماء والفلاسفة ولم يكن الخليل من ذوي الإختصاص المفقود»[1] إذ كان الخليل مطلعا على مختلف العلوم كالغة، والرياضيات، والموسيقى،والأدب فضلا عن الشعر، هذا ما مكنه من تأليف العديد من الكتب والأبحاث منها ما وصل إلينا ومنها ما لا يزال عبارة عن مخطوطات ضاع ما ضاع منها ومن اشهر مؤلفاته معجم العين، ونظرا لعبقريته الفذة فقد شهد له المؤرخون بحكمته وحلمه ووقاره.

فعلم العروض كسائر العلوم التجريدية الخاضعة لمنهجية دقيقة لها مقدمات ونتائج وخصوصيتها الفنية؛ فهو أشبه ما يكون بالرياضيات لأنه يخضع لقواعد منطقية دقيقة لا تقبل الزيادة ولا النقصان ولدقة قواعده وكثرة مصطلحاته التي تتطلب الفهم والحفظ ،كما أن له جذورا ضاربة في التاريخ، فقد اعطت هذه المنهجية ثمارها فانبثق عنها علم العروض، هذا الأخير له خصائصه الفنية المتميزة الذي يشهد تطورا نوعيا بعد ظهور علم الألسنية ؛ فهو علم يهدف إلى تقويم اللسان في تعامله مع الشعرية وتنمية الحاسة الموسيقية لدى المتلقي وذلك بدراسة الإيقاع دراسة نظرية وتطبيقية، حتى تتدرب الأذن على وقع الإيقاع وتتمكن من الإحساس بجمال الموسيقى والصور الإيقاعية المثيرة، كما جاء عند الدكتور عباس توفيق متحدثا عن ميزان الشعر : « ويختص هذا الميزان بضبط البنية الإيقاعية الخارجية للبيت الشعري وهي في حقيقتها بنية زمنية ومع أن الصلة قائمة بين البنية الخارجية الزمنية، والبنية الداخلية، التكوينية والإنفعالية، إلا أن علم العروض لا يعنى بما يمتاز به البناء الداخلي من تصميم دقيق وإنما يعنى عوض ذلك بيان مدى دقة الإيقاع الخارجي وجريانه على [هكذا وردت] أو اختلاله أو مجانبته

[1]–قيصر مصطفى،الجديد في علم العروض والقوافي،ط1،دار الإشراف–الجزائر–2013 م ،ص 21.

لميزان الخاص الذي يسمى بحرا»[1]؛ معنى هذا ان الكاتب في هذا الوصف يرى بأن علم العروض مختص بضبط البنية الإيقاعية للشعر؛فهو يهتم بالبنية الخارجية دون البنية الداخلية للشعر؛ فالإيقاع كما عرفه علي يونس بأنه «تتابع منظم لمجموعة من العناصر؛ أي أن هذه العناصر قد تكون أصواتا مثل: دقات الساعة وقد تكون نبضات مثل: دقات القلب » [2] وقد يفهم من ربط الوزن بالإيقاع ان الوزن يجب أن يكون مثل دقات الساعة وما شابه ذلك ولذلك تم التمييز بين نوعين من الإيقاع يتمثل الأول في دقات الساعة والأصوات والحركات أو في بعض الظواهر الطبيعية كنبضات القلب أما النوع الثاني فيتمثل في نوع من أنواع الفنون أكثر تركيبا من الأنواع الأخرى كالموسيقى الحديثة والشعر في مستوياته الراقية» [3]

لقد حظيت كتب التراث بجهد كبير في مجال تحقيقها ونشرها، فظهرت في ثوب جديد، إلا علم العروض فلم يحقق من هذا التراث إلا القليل. فعلم العروض من العلوم العربية الجليلة، وفن له أثر كبير في تذوق موسيقى الشعر العربي وفي توجيه الأذواق إلى السليم، وغير السليم منها ويهتم بدراسة الإبنية الإيقاعية في شعرنا العربي تشكيلا وبناءا؛ إذ أنه يكشف صحيحها وسقيمها ويبحث في أحوال الأوزان والإيقاعات الشعرية ،فإذا كان النحو معيارا للكلام معربه من ملحونه، فإن العروض معيار آخر يعرف به موزون الشعر من مكسوره، وبذلك كان العنوان الجامع لقواعد الشعر العربي هو العروض .

ثانيا: مفهوم العروض

[1] –عباس توفيق، الأساس الميسر في العروض والقافية، د ط، دار ناشري،1435 هـ،2014 م،ص4.

[2] –علي يونس،نظرية جديدة في موسيقى الشعر العربي، د ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1993،ص 18.

[3] – ينظر، المرجع نفسه ص 18.

لقد اجتهد الكثير من العلماء والمعجميين العرب في إعطاء مفهوم للعروض منطلقين بذلك من وجهات نظر أملتها المرجعيات الفكرية لكل عالم.

1. العروض :

لغـة :

يرجع علم العروض في عرف اللغويين العرب إلى الجذر اللغوي « عرض» فقد نجد في:

– **معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي:** « العروض جمع أعاريض (مؤنثة): ميزان الشعرلأنه به يظهر المتزن من المختل»[1]

- **لسان العرب لإبن منظور:** « العروض:عرض الشعر وهي فوأصل أنصاف الشعر وهو آخر النصف الأول من البيت،أنثى،وكذلك عروض الجبل،وربما ذكرت،والجمع:أعاريض على غير قياس حكاه سيبويه»[2]

- **معجم المحيط للفيروز أبادي:** فقد ورد العروض بأنه «مكة،والمدينة، حرسهما الله تعإلى، وما حولهما، وعرض: أتاها، والناقة لم ترض، وميزان الشعر، لأنه به يظهر المتزن من المنكسر، أو لأنها ناحية من العلوم،أو لأنها صعبة، أو لأن الشعر يعرض عليها (...) جمعها: أعاريض، والناحية والطريق في عرض الجبل في مضيق»[3]

- **أساس البلاغة للزمخشري:** فقد تطرق إلى المصطلح العروضي فقال: « (...) وفلأن عريض البطان أو غني ونظرت عرض عين، وعرضت الجيش عرض عين إذا أمرته لتعرف من غاب ومن حضر »[4]

ومن خلال هذه التعاريف في مجملها يتضح أن العروض يتمحور حول توضيح وتبيين مفهوم للعروض لدى اللغويين فقد ارتبط العروض بعدة مصطلحات اختلفت من حيث المعنى منها: مكة، المدينة،الطريق،الجبل،

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي،معجم العين،تحق:مهدي المخزومي،إبراهيم السمرائي،د ط، سلسلة المعاجم والفهارس.

[2] – ابن منظور أبي الفضل جمال الدين،لسان العرب،مج 7، دط، دار صابر، لبنان،1412 هـ–1992 م.

[3] – مجد الدين بن يعقوب الفيروزأبادي،القاموس المحيط،تحق:أبو الوفاء نصر الهوريني،ط 2، د د ن، لبنان 2009.

[4] – محمود بن عمر الزمخشري،أساس البلاغة،تحق:موزيد نعيم،شوقي المعمري، ط1، مكتبة لبنان ناشرون،1998.

اليمن،عمان التي كان الخليل يقيم فيها، والخشبة العارضة في سقف الخيمة « حيث أن مصطلحات علم العروض مأخوذة من أجزاء الخيمة مثل: الوتد، السبب، الركن،المصراع،وغيرها ... »[1]

هذا التعدد أدى إلى العجز على إيجاد مفهوم مانع جامع لمصطلح العروض.

2 . العروض إصطلاحا:

أ . عند القدامى:

– **عند إبن منظور:** جاء في لسان العرب أن عروض الشعر، ، فوأصل أنصاف الشعر،وهو آخر النصف الأول من البيت أنثى (...) وسمي عروضا لأن الشعر يعرض عليه والعروض: ميزان الشعر لأنه يعارض بها... »[2]

– **عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:** أما الخليل بن احمد الفراهيدي فقال: « وسمي عروضا لأن الشعر يعرض عليه»[3]

– **عند عثمان بن حني:**كما توسع هذا التعريف مع إبن حني في دلالة المصطلح بقوله: « إعلم ان العروض ميزان شعر العرب، وبه يعرف صحيحه من مكسوره؛ فما وافق أشعار العرب في عدة حروف الساكن والمتحرك سمي شعرا [وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعرا]، وإن قام ذلك وزنا في طباع أحد لم يحفل به حتى يكون على ماذكرناه»[4]

– **عند الخطيب التبريزي:**أما إذا رجعنا إلى قول التبريزي فإننا نجده يقول: « إعلم أن العروض ميزان الشعر؛ وبه يعرف صحيحه من مكسوره»[5]

---

[1] –سميح أبو مغلي،مبادئ العروض،ط 2،مؤسسة المستقبل، عمان،1984 ، ص 5.

[2] –ابن منظور،لسان العرب،مادة عرض.

[3] – محمد احمد قاسم،المرجع في العروض والقوافي،ط 1، جروس، لبنان،2002،ص 11.

[4] –ابن حني عثمان، كتاب العروض،تحق:أحمد فوزي اللهيب، ط 1،دار القلم، الكويت،1409 هـ–1989 م، ص59

[5] –التبريزي،كتاب الوافي في العروض والقوافي،تحق:الحساني حسن عبد الله قباوة، ط 3،مكتبة الخانجي، القاهرة،1415 هـ–1994 م،ص 17.

– **عند إبن فارس**: «هي ميزان الشعر وبها يعرف صحيحه من سقيمه»[1]

والمتتبع الفاحص لمصطلح العرض عند القدامى يجد أنهم ركزوا على معيار التمييز بين صحيح الشعر وسقيمه وهو عبارة عن معيار قوامه الحركات والسواكن .

ب – عند المحدثين:

لم يختلف العلماء المحدثين كثيرا عما جاء به العلماء القدامى في تعريفهم للشعر فنجد :

–عند جبور عبد النور: «علم يعرف به صحيح الأوزان وفاسده ويتناول بالدراسة التفعيلات والبحور والقوافي»[2]

– **عند أمين علي السيد**: «إنه علم بأصول تعرفنا ميزان الشعر،فيه نميز الشعر من غيره كالسجع، ونضع الحدود التي تفصل بين بحور الشعر: بعضها والبعض الآخر، وبه نعرف صحيح وزن الشعر العربي من فاسده فيظهر المتزن من المنكسر»[3]

– **عند ناصر اليازجي**:يقول: « العروض علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها، وفاسدها يشمل ماكان ناقصا عند القدر المفروض وما كان زائدا عليه»[4]

ونجده عند مصطفى حركات أنه :

– **عند الدكتور مصطفى حركات**: «هو العلم الذي يدرس اوزان الشعر،من مهام هذا العلم تعريف الوحدات المكونة للوزن وتحديد قوانين تركيبها ووضع القواعد التي تخضع لها القصيدة العروضية ، وتدخل كل هذه المهام في

[1] –ابن فارس بن زكريا أبي الحسين أحمد ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامه، ط1،دار الكتب العلمية ،لبنان1418هـ 1997 م ، ص43.

[2] – جبور عبد النور،المعجم الأبي، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان،1971، ص 171.

[3] – محمد بوزواوي،الدروس الوافية في العروض والقافية، د ط،دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع،الجزائر،2001،ص 9.

[4] – محمد بوزواوي،تاريخ العروض العربي، د ط،دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع،الجزائر،2002،ص 29.

إطار عام واحد هو وصف الشعر العربي كما ورد إلينا وصفا علميا، ويقتضي هذا انه ليس من صلاحيات علم العروض:

- منع الشعراء من إستعمال أشكال جديدة.
- إختراع أوزان جديدة تثري الواقع الإيقاعي للقصيدة العروضية»[1]

[1]-المرجع نفسه ص 31.

المبحث الثاني: تاريخ علم العروض

أولا: الحاجة إلى علم العروض

لا شك أن الشعراء الذي جاؤوا قبل الخليل بن أحمد الفراهيدي نظموا أشعارهم دون أن يعرفوا شيئا عن علم العروض، وأن شاعر اليوم يستطيع قول الشعر والتمييز بين الموزون من الشعر وفاسده بواسطة أذنه الموسيقية لكن هذه الأخير مهما بلغت درجة رهافتها وحساسيتها قد توقعنا في اللحن وذلك في التمييز بين الأوزان المتقاربة أو بين زحاف جائز وزحاف غير جائز ،أضف إلى ذلك ان جهل الشاعر بالبحور قد يضطره إلى حصر شعره ببعض الأوزان دون غيرها وبذلك يحرم نفسه من العزف على أوتار شتى تجعل شعره منوع الألحان. كما وضع علم العروض لضبط القوالب الموسيقية وحصرها، وبيان ما يجوز أن يدخل أجزاء هذه القوالب من تحوير، بزيادة أو نقص لا يختل به النغم، وما يمتنع من ذلك لأنه يخل به ويخدش أذن الشاعر، أما علم القافية فوضع لبيان ما يلتزم في أواخر أبيات القصيدة من لوازم حتى يكون لها نظام واحد، فلا تضطرب موسيقاها، ولا يفسد ترتيبها.

يعد علم العروض ميزان الشعر وموسيقاه؛ فهو علم له قواعده وأصوله ونظرياته التي تتحصل عليها وتكتسبها بالتعليم، وقد يستطيع الشاعر والموهوب بماله من أذن موسيقية وحس وذوق مرهفين أن يقول الشعر دون علم بالعروض وحاجة إلى قوانينه،لكن في المقابل ظل بحاجة إلى دراسة علم العروض والإلمام بأصوله، وجهل الشاعر الموهوب بأوزان الشعر وبحوره المختلفة من تامة ومجزوءة، ومشطورة، ومتحركة، قد يحصر شعره في بعض أوزان خاصة وبذلك يحرم نفسه من العزف على أوتار شتى. « وإذا كان العروض إلى هذا القدر لازما للشاعر الملهم الموهوب، فإنه يكون أشد لزوما لغيره. فهو أشد لزوما لطلاب اللغـة والتخصص فيها لأنه يعينهم على فهم الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة والتمييز بين سليمه ومختله وزنا»[1]

[1] – عبد العزيز عتيق،علم العروض والقافية، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، ص 11.

ثانيا: نشأة علم العروض

ذهب المؤرخون ونقاد الشعر وذوو الإهتمامات الأدبية والفكرية في ذلك، مذاهب شتى ووضعوا عدة تخمينات وفرضيات، منها ما يوافق العقل والمنطق ومنها ما يتعارض مع الروح العلمية ويرفض العقل تماما ، غير أن هؤلاء أجمعوا على أرجحية عقل الخليل ونضجه وعبقريته هذا مادفعنا للبحث عن الأسباب والعوامل الفنية والعلمية المناسبة لظهور هذا العلم دون أن نأخذ بعين الإعتبار ما افترضه البعض ومن بين زعمهم يرى إبن خلكان أن الخليل « دعا بمكة ان يرزقه الله علما لم يسبقه إليه أحد ولا يؤخذ إلا عنه،فرجع من حجه، ففتح عليه بعلم العروض »[1] كما نجد بعض الرواة يختلفون بشأن الباعث الحقيقي وراء تفكير الخليل في علم العروض ووضع قواعده فذهب بعضهم إلى أن « الخليل لم يأخذ علم العروض عن حكيم،ولم يحتد مثالا نقدمه، إنما اخترعه من ممر له بسوق الصفارين (بائعي النحاس) من وقع مطرقة على طست (إناء) مستديرة، حيث أخذ من نغم هذا الوقع الصوتي (طاططم) المعيار الذي عرض عليه أوزان ما يحفظ من أشعار العرب»[2] .أما الرواية الأخرى فتقول أن الخليل « إعتزل الناس في حجرة له كان يقضي فيها الساعات والأيام يوقع بأصابعه ويحركها حتى حصر أوزان الشعر العربي وضبط أحوال قافيته»[3] .

ومنهم من قال «انه وجد نفسه وهو بمكة يعيش في بيئة يشبع فيها الغناء فدفعه ذلك إلى التفكير في الوزن الشعري وما يمكن ان يخضع له من قواعد وأصول.وقد عكف أياما ولياليي»[4] ومنهم من قال أن الخليل سأله بعض معاصريه» هل للعروض أصل؟ فقال: «ولا ينبئك مثل خبير» وفدت إلى المدينة حاجا إلى مكة فاسترعى نظري شيخ قد أقبل نَعَمْ على غلام يلقنه:

---

[1]– عبد العزيز عتيق،علم العروض والقافية ،ص 9.

[2]– ناصر لوحيشي، المرجع في العروض والقافية،ط 2، جسور للنشر والتوزيع،المحمدية–الجزائر،1434 هـ –2013 م، ص 17.

[3]– سيد بحراوي،كتاب العروض للأخفش، ص 13.www.kotobarabia.com

[4]–المرجع نفسه ص 10.

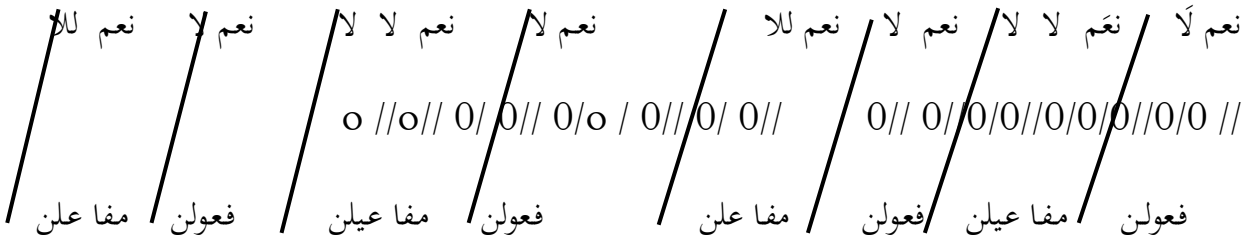

فقال الخليل:مالذي تقول لفتاك؟

قال الشيخ:علم يتوارثه الخلف عن السلف،يقال عنه التنغيم

قال الخليل: فأحكمته بعد أي [نعم لا = فعولن – نعم لا لا= مفاعيلن]»[1] فما ورد على لسان الشيخ هو وزن بحر الطويل فإذا عدنا إلى الشعر الجاهلي والإسلامي وكذلك العصر العباسي مما وصل إلينا من أشعارهم فإن أغلبيتها نظمت على بحر الطويل.

وأيا كان الدافع فالأصل ثابت فالخليل هو واضع علم العروض وقوانينه التي لم يطرأ عليها أي تغيير جوهري وأن الناس ظلوا حتى يومنا هذا يتدارسونها من غير أن يزيدوا شيء ويتجلى لنا ذلك من خلال الوحدات القياسية للأوزان وهي التفعيلات التي أتى بها الخليل بن أحمد، أما المقاطع الصوتية فلا تزال تتألف من تفعيلات ألا وهي الأسباب والأوتاد،كما نجد عدد البحور لا يزال ثابت عند البحر خمسة عشر التي وضعها الخليل وبحر الخبب والمتدارك الذي وضعه تلمذه الأخفش.

هذه الروايات في مجملها تنصب حول الخليل وإنجازه الذاتي حتى يبدو أنه اخترع علم العروض من فراغ حقا ,لكن الأصل لا يتناسق مع ما نعرفه عن الضرورة التي قادت العلماء – ومن بينهم الخليل- إلى التدوين والتقنين والتقعيد في مختلف مجالات اللغـة والدين كما أنه لا يتفق مع الكثير من الأخبار التي تروى عن معرفة العرب الجاهليين بقواعد الشعر والجدير بالذكر ان هناك فارقا ملحوظا بين علم العروض وعلوم العربية الأخرى من حيث النشأة:فعلوم النحو، والصرف، والبلاغة، واللغـة مثلا قدأستحدثت ثم أخذت تنمو جيلا بعد جيل حتى

[1]–محمود مرعي، العروض الزاخر واحتمالات الدوائر، ص20

www.pdffactory.com

بلغت الذروة، اما العروض فقد اخرجه الخليل علما يكاد أن يكون متكاملا، ولعل ذلك يبدو دليلا قاطعا في أن من أتى بعد الخليل من العروضيين لم يستطيعوا أن يزيدوا على عروضه أي زيادة تذكر او تمس الجوهر.

أما إذا رجعنا إلى قول إبن فارس فقد عارض هذه الفكرة التي ترى أن الخليل واضع علم العروض حيث يقول:« والذي نقوله في الحروف هو قولنا في الإعراب والعروض: فإن قال قائل فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من تكلم في العروض، قيل له نحن لا ننكر ذلك، بل نقول إن هذين العلمين قد كانا قديما»[1]

ومن هذا المنطلق يتجلى لنا أن العرب في الجاهلية كانوا على علم بقواعد العروض وذلك من خلال (الهزج،والرجز...)

ثالثا: علم العروض في ميزان النقد

لقد أنكر البعض أهمية هذا العلم، وهونوا من شأنه، وفي مقدمتهم قدامة بن جعفر حيث قال: « وعلما الوزن والقافية ، وإن خص الشعر وحده، فليست الضرورة داعية إليهما لسهولة وجودهما في طباع أكثر الناس من غير تعلم، ومما يدل على ذلك أن جميع الشعر الجيد المستشهد به، إنما هو لمن كان قبل وضع الكتب في العروض، والقوافي، ولو كانت الضرورة إلى ذلك داعية لكان جميع هذا الشعر فاسدا، او أكثره، ثم ما نرى أيضا من استغناء الناس على هذا العلم بعد وضعه إلى هذا الوقت»[2].

أما إبن طباطبا العلوي فيرى أن من كان ذا موهبة شعرية فهو ليس بحاجة إلى علم العروض، أما من خانه ذوقه فهو في حاجة إليه، إذ يقول: « فمن صح طبعه، وذوقه لم يحتج إلى الإستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي

[1]- سيد بحراوي،كتاب العروض للأخفش، ص 13

[2]- محمد بوزواوي،تاريخ العروض العربي،ص 32.

ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغنى من تصحيحه، وتقويمه بمعرفة العروض، والحذق به حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه»[1]

لقد تجافى بعض المتعسفين عن هذا العلم وقللوا من شأنه وعدم جدواه كونه .كما يزعمون . أن الشعر إذا كان مضبوطا على وزن فلاحاجة له بعلم العروض كما لم يحتج إليها من سبقوا الخليل من العرب ، أما الجاحظ فقد صرح بدم العروض فقال: «هو علم مولد، وأدب مستبرد، يستكد العقول بمستفعل وفعول، من غير فائدة ولا محصول» [2]

لكننا نجد الجاحظ يدم علم العروض و في الحين ذاته يمدحه كي يظهر براعته في الجمع بين المدح والذم فقال مادحا «علم الشعر ومعياره ، وقطبه الذي عليه مداره ، به يعرف الصحيح من السقيم ، والعليل من السليم ، وعليه تبنى قواعد الشعر»[3].

ولعل علم العروض الذي يدرس موسيقى الشعر العربي له أهمية كبيرة في الثقافة الأدبية والشعرية، إذ يحتاجه الدارسون، والقراء، في نظم شعرهم؛ فهي تساعده على كشف المواهب والقرائح وتنميتها وعلى تذوق أرهف وأعمق للفن الشعري؛ فهو ينطوي على فائدة كبيرة، فبواسطته مكننا التميز بين الشعر والنثر الفني الذي يشترك مع الشعر في بعض الخصائص، مثل الفكرة والعاطفة والخيال...،لكنه يختلف عنه في خصائص أخرى منها الوزن والقافية ،كما يمكننا أيضا من التمييز بين الشعر العمودي الخليلي والشعر الحر الذي له خصائصه ومميزاته الموسيقية التي تختلف عن خصائص الشعر التقليدي بالإضافة إلى حاجة الشعراء إلى معرفة علم العروض للإستفادة منه في نظم القصائد، واختيار البحور الملائمة لصياغة تجاربهم في صياغة قصائد شعرية، أو عمل شعري مميز.

[1] – ابن طباطبة ،عيار الشعر ،ص9.

[2] . خيضر أبو العينين ،أساسيات علم اعروض والقافية ، ص11

[3] . المرجع نفسه ، ص13

والبحر الذي تبنى عليه؛ فالشاعر هو الذي يختار الوزن أو البحر لصياغة تجربته في قصيدة معينة فما الوزن بالنسبة للشاعر سوى الوعاء او القالب الموسيقى الذي يصب فيه تجربته.

وتجدر بنا الإشارة إلى حاجة الدارسين والمتخصصين في فروع الثقافة العربية من تاريخ واجتماع و أدب، وبلاغة، ومذاهب دينية ، أو عقلية لعلم العروض؛ فالباحثون مثلا في هذه العلوم العربية لا يفقهون الشعر إلا من خلال قراءته بطريقة سليمة،وهذه الأخيرة لا تتأتى إلا لمن لديه القدرة على معرفة صحيح الأوزان والتمييز بين أنواعه المختلفة ومن ثمة فإن الإلمام بعلم العروض او علم موسيقى الشعر واصوله لا يخص فئة الشعراء فحسب بل يتعداه لذوي التخصص في مختلف العلوم العربي.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنماذج من المصطلحات العروضية

أولا: البحور الشعرية

ثانيا:الزحافات

ثالثا: العلل

رابعا: البيت

خامسا: الدوائر العروضية

سادسا: مصطلحات عروضية أخرى

أولا: البحور الشعرية

الشعر:

لغـة:

«شعر به وشعر يشعر شعرا (...)،كلّه:علم ،وليت شعري أي ليت علمي ،أو ليتني علمت ،وليت شعر من ذلك، أي ليتني شعرت».[1]

إصطلاحا:

. عند ابن منظور: «والشعر:منظوم القول ،غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ،وان كان كل علم شعرا من حيث غلبت الفقه على علم الشعر»[2]

الشرح:

يتجلى من خلال ما جاء في نص إبن منظور والتعاريف الأخرى عن الشعر أن المصطلح العروضي يتناسق تناسقا كبيرا مع المعنى اللغوي بحيث أنّه إذا كان الشعر لغويا يعني العلم فنفس الشيء في الإصطلاح فخير ذليل ما ورد في قول قدامه بن جعفر: « قول موزون مقفى يدل على معنى» [3]

[1] – ابن منظور ،لسان العرب، مادة شعر .

[2] – المصدر نفسه

[3] – قدامه بن جعفر ،نقد الشعر ،ص15

❖ **البحر:**

لغـة:

« يقال: واستبحر فلأن في العلم، وتبحر الراعي في رعي كثير (...)، وتبحر فلأن في المال، ورجل بحر،إذا كان سخيا، سموه لفيض كفه بالعطاء كما يفيض البحر (...)، قال أبو زيد: بحرت الإبل أكلت شجر البحر وبحر الرجل سبح في البحر فانقطعت سباحته»[1]

إصطلاحا:

- **عند إبن فارس:** «قال الخليل: سمي البحر بحرا لاستبحاره وهو انبساطه وسعته»[2]

وقيل: « البحر الماء الكثير والشق وعندهم حأصل تكرار الأركان بوجه شعري وجمعه بحور وتسمى البحور اصول وأعاريض وأنواع وشطور والمستعمل منها ستة عشر عند العرب وتسعة عشر عند العجم فخمسة منها تختص بالعرض وهو الطويل والبسيط والكامل ومالمديد والوافر وثلة تختص بالمعجم والقريب والجديد والمشاكل والباقي مشترك بينهما»[3]

وفي قول آخر: « البحر في العروض التفاعيل المكررة بعضها بوجه شعري»[4]

[1]- ابن منظور ،لسان العرب،مجلد1 ،مادة بسط.

[2]- المصدر نفسه .

[3]- محمد بن حسن بن عثمان،المرشد الوافي في العروض والقوافي،ص57

[4]- محمد بن عبد العزيز الدباغ،تيسير علم العروض والقوافي ص67

الشرح:

حسبما ذكرنا سابقا فإن البحر في اللغـة يدل على الشيء الكثير سواء تعلق الأمر بالعلم أو بالكرم، اما في الإصطلاح العروضي فهي البحور الشعرية التي تتألف من ستة عشر بحرا لكل بحر مفاتيح خاصة به، وقد سمي بهذا الإسم لأنه شبيه بالحر الذي لا يتناهى بما تغترف منه في كونه يزن ما لا ينتهي من الشعر.

❖ **البسيط:**

لغـة:

«البسيط من بسط. والبسيط:نقيض القبض،بسطه يبسطه بسطا فانبسط وتبسطه فتبسط(...).وبسط الشيء على الارض،كالبساط من الثياب،والجمع البسط،والبساط:مابسط.وارض بساط وبسيطة:منبسطة مستوية»[1]

إصطلاحا:

- **عند إبن منظور** :«البسيط جنس من العروض سمي به لأنبساط أسبابه،وقال ابو اسحاق:انبسطت فيه الأسباب فصار اوله مستفعلن فيه سببان متصلأن في أوله»[2]

وفي قول اخر: «سمي بالبسيط لأنبساط الأسباب في أجزائه السباعية والأنبساط هو التوالي،وعلة التسمية لاتوجبها»[3]

الشرح:

مما سبق نستنتج ان كلمة البسيط في اللغـة عكس القبض والضيق والعسر بل هي الاتساع واليسر والليونة،وفي الإصطلاح العروضي هو بح يتكون من مستفعلن فاعلنا ربع مرات يستعمل تاما اومجزوء،فهو بحر

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مادة بسط.

[2]– المصدر نفسه.

[3]–محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط 1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت،1425 هـ–2004م،ص 57.

يتميز بانبساط أسبابه في اول التفعيلة مستفعلن(/0//0/0).وهما عبارة عن سببان خفيفان،ويشرح هذا أكثرالاستاذ محمد بن عبد العزيز الدباغ: «سمي بالبسيط لأنبساط أسبابه؛تواليها في اول أجزائها السباعية لأنه يوجد في كل جزء سباعي سببان متواليان ومن المعلوم ان وجه التسمية تقريبي لذلك ليس من للاّزم ان ينطبق عليه الأنطباق المطلق»[1]

❖ **المجتث:**

لغـة:

المجتث: «من الجث: القطع،وقيل: قطع الشيء من أصله. وقيل: انتزاع الشجر من أصله، والاجتثاث أوحى منه»[2]

إصطلاحا:

«المجتث ضرب من العروض، علي التشبيه بذلك كأنه اجتث من الخفيف أي قطع، وقال أبو اسحق: سمي مجتثا، لأنك اجتث أصل الجزء الثالث وهو مف،فوقع ابتداء البيت من عولات مس»[3]

الشرح:

المجتث في اللغـة الاقتلاع، فالنظر إلي تعريف إبن منظور يلاحظ أن المعنى اللغوي ينطبق والمعنى الإصطلاحي حيث تتعرض تفاعيله إلي نوع من القطع في ابتداء البيت مثال ذلك: مستفعلن تصبح تفعلن بإسقاط مس وأيضا مفعولات تصبح عولات بإسقاط مف ويتمثل هذا الاجتثاث في إسقاط سبب خفيف. «ويقول الخليل في تنمية المجتث، لأنه أجتث أي قطع من طويل دائرته»[4]

[1]– محمد بن عبدالعزيز دباغ، تيسيير علم العروض والقوافي،ط 1،مككتبة الفكر الرائد،فاس،1989م.

[2]– ابن منظور،لسان العرب مادة جث.

[3]– المصدر نفسه.

[4]– ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 136.

❖ **الخفيف:**

لغـة:

«الخفيف من خفّ :يخفّ خفّا وخفّة .صار خفيفا فهو خفيف في الجسم ،والخفاف في التّوقد والذّكاء ،وجمعها خفاف:ويجمع الخفيف على أخفاف (...)،والخفّة: والخِفّة :ضد الثَّقل والرجوع ،ويكون في الجسم والعقل والعمل (...)والخِفّ: كلّ شيء خفَ محملُهُ والخف ،بالكسر :الخفيف ،وشيء خِفٌّ :خفيف »[1]

إصطلاحا :

. عند إبن منظور : « والخفيف :ضرب من العروض ،سمّي بذلك لخفّته »[2]

. عند الخطيب التبريزي : « سميّ خفيفا لأن الوتد المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب ،فخففت، وقيل سمي خفيفا لخفته في الذّوق والتقطيع لأنه يتوإلى فيه ثلاثة أسباب أخفّ من الأوتاد »[3]

الشرح :

جاء في اللغـة الخفيف يعني الخفة عكس الثقل ،ومن هنا أُخد المعنى الإصطلاحي العروضي ؛لأن الخفيف في الإصطلاح هو البحر الذي يتميز بنوع من الخفّة وسهولة جريانه على الاسان وقد أشار الخليل لذلك عندما سئل عن سبب تسميته فقال : «لأنه أخف السباعيات »

[1] – ابن منظور، لسان العرب ،مادة خفّ .

[2] – المصدر نفسه ،ص1213.

[3] – الخطيب التبريزي ،الكافي في علم العروض والقافية.

❖ **المُتَدَارَكُ:**

لغـة:

المتدارك من درك.«الدرك:اللحاق،وقد أدركته.(...)وتدارك القوم:تلاحقوا،أي لحق أخرهم أولهم.(...)واستدرك الشيء بالشيء:حاول إدراكه به»[1]

إصطلاحا:

. **عند إبن منظور:** «سمي بذلك لتوالي حركتين فيها،وذلك أن الحركات كما قدمنا من آلات الوصل وإماراته،فكمان بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض الساكن بين المتحركين»[2]

وجاء في قول آخر: «سمي بالمتدارك(بفتح الراء)؛لأن الأخفش تدارك به على الخليل الذي أهمله وسمي بالمتدارك(بكسر الراء)؛لأنه تدارك المتقارب أي التحق به لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوتد»[3]

الشرح:

من خلال المعنى اللغوي لمصطلح المتدارك يتبين لنا أن المعنى الإصطلاحي أخد من المعنى اللغوي؛فالمتدارك في الإصطلاح هو البحر الذي تداركه الأخفش على أستاذه الخليل واضافه إلى بحوره الشعرية التي اكتشفها والحف هبها وهو مأخود من دائرةالمتفق،أما لغويا فهو اللّحاق بشيئ ما كأن يلحق أخرهم بأولهم،وهو نفس الشيئ حدث مع المتدارك،بالحاقه بالمتقارب،ولهذا أطلق عليه تسمية الشقيق،اذ كل منها مكون من سبب خفيف ووتد مجموع.بلاضافة إلى بعض تسمياته.المحدث والمخترع والمتسق.

[1]- ابن منظور،لسان العرب، مادة درك.

[2]- المصدر نفسه،ص1364.

[3]- صفاء خلوصي،فن التقطيع الشعري والقافية،ص152.

مع المتدارك،بالحاقه بالمتقارب،ولهذا أطلق عليه تسمية الشقيق،إذ كل منها مكون من سبب خفيف ووتد مجموع.بلاضافة إلى بعض تسمياته.المحدث والمخترع والمتسق.

❖ **الرجـــــز:**

لغـة:

«الرجز:ارتعاد يصيب البعير والناقة في افخادها ومؤخرها عند القيام وقد رجز رجزا،(...)،والرجز مصدر يرجز»[1]

إصطلاحا:

يقول صفاء خلوصي:«سمي الرجز رجزا لاضطرابه وهو ماخود من الناقة التي يرتعش فخداها وعدها هذا البحر مضطربا لجواز حذف حرفين من كل تفعيلة وكثرة اصابته بالزحافوالعلل(...)ويقول إبن دريد انما سمي كذلك لأن العرب لاتستعمل منه على الأكثر إلا المشطور ذا الثلاثة الأجزاء وهو بهذا شبيه بالراجز من الابل وهو ما شدا حدى يديه وبقي على ثلاثة قوائم»[2]

الشرح:

بالنظر إلى محتوى المعنى اللغوي لمصطلح الرجز يتبين وجود علاقة بينه وبين المعنى الإصطلاحي،فكلاهما يدل على الإضطراب وعدم الإتزان ،فإذا عدنا إلى تعريفه الإصطلاحي في قول صفاء خلوصي نجد ان تسمية البحر أخذت من مرض يصيب يجعلها ترتعش وتضطرب،وهو تطابق إلى حد كبير في المعنى؛لأن البحر الرجز سمي بهذا الإسم ،بسبب تعرضه للزحافات والعلل،فادى به إلى عدم إتزانه.

[1]- ابن منظور،لسان العرب ،مادة رجز.

[2]- صفاء خلوصي،فن التقطيع والقافية، ص101.

❖ **الرمل:**

لغـة:

نوع معروف من التراب،وجمعه الرمال(...) والرمل،بالتحريك:الهرولة.ورمل يرمل رملا،وهو دون المشي وفوق العدو.ويقال:رمل الرجل يرمل رملأنا ورمل إذا اسرع في مشيته،وهز منكبيه»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «الرمل من الشعر كل شعر مهزول غير مؤتلف البناء وهو مما تسمى العرب من غير ان يحدوا في ذلك»[2]

وفي تعريف أخر: الر«مل سمي رملا لسرعة النطق به ذلك لتتابع فاعلاتن فيه(...) ويدخل حشوه من الزحاف ما يدخل حشوه المديد عادة ومن هنا كان الشبه القائم بين البحرين عدا تقارب ضربات مقاطعهما»[3]

الشرح:

نستنتج مما سبق ان هناك إختلاف واضح في المعنيين،فإذا كان الرمل لغويا هو الاسراع والهرولة؛فانه في الإصطلاح يعني البحر الذي فقد ضابطه واضطرابه في البناء بحيث يتحول إلى بناء ناقص عن الأصل غير مؤتلف،ويفسر ذلك الأخفش في كتاب القوافي إذ يقول: «سمعت كثيرا من العرب يقول:جميع الشعر قصيد ورمل ورجز أما القصيد فالطويل والبسيط التام والكامل التام والمديد التام والرجز التام.وهو ما تغنى به الركبان ولم تسمعهم يتغنون الا بهذه الإبنية،وقد زعم بعضهم انهم يتغنون بالخفيف...والرمل كل ما كان غير هذا من الشعر وغير الرجز فهو رمل»[4]

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب ،مادة رمل.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- صفاء خلوصي،فن التقطيع الشعري والقافية، ص109.

[4]- الأخفش،كتاب القوافي،تح:عزة حسن،دمشق،1390 هـ- 1970م،ص75.

❖ **المنسرح:**

لغـة:

« السروح والسرح من الابل:السريعة المشي.

ورجل منسرح متجرد؛وقيل قليل الثياب،خفيف فيها وهوالخارج من ثيابه.

والمنسرح :الذي انسرح عنه وبره»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «ضرب من الشعر لخفته،وهو جنس من العروض تفعيله:مستفعلن مفعولات مستفعلن،ست مرات»[2]

وقيل: «سمي بالمنسرح لأنسراحه،اي سهولته على اللسان»[3]

الشرح:

إنطلاقا مما ورد في المعنيين اللغوي والإصطلاحي يتضح أنهما متوافقان بإعتبار أن المنسرح في اللغـة هو السرعة والخفة والسهولة،فرغم تعدد دلالاته الا انه يتضمن مفهوما واحدا،اما إصطلاحا فهو البحر الذي يتميز بالسرعة وسهولة جريانه على اللسان.وتتضح هذه العلاقة أكثر من خلال ما ذكره محمد بن عبد العزيـــــز الدباغ: «إن وجه التسمية راجع إلى موسيقية هذا البحر الجميل إذ من المعلوم أن انسراح الدابة معناه سهولة سيرها حيث ان هذا البحر يسهل اللسان التغني به والأنشاد باجرائه فقد سمي بذلك»[4]

وعليه نصل إلى خلاصة ان المعنى الإصطلاحي العروضي اشتق من المعنى اللغوي.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة سرح.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- محمد بن حسن بن عثمان،المرشد الوافي في العروض والقوافي،ط1 ،دار الكتب العلمية، ، 1425هـ- 2004مص94.

[4]- محمد،مرتضى الوبيدي،تسير علم العروض والقوافي،ط1،مكتبة الفكر الرائد،فاس، 1989م،ص129

❖ **السريع:**

لغـة:

السريع من سرع.«السرعة:نقيض انبطء .سرع،يسرع سراعة وسرعا وسرعة،فهو سرع وسريع وسراع(...)والمسرع:السريع إلى خير أو شر»[1]

إصطلاحا:

«سمي بالسريع لسرعة النطق به وهذه السرعة متأتية من كثرة الأسباب الخفيفة فيه،والأسباب أسرع الأوتاد في النطق بها»[2]

الشرح:

يتضح أن هناك توافق بين المعنى اللغوي والإصطلاحي،فالسريع في اللغـة عكس البطيئ،وفي الإصطلاح هو البحر الذي يتميز بسهولة جريانه على اللسان،نظرا لما يشمل عليه من أسباب خفيفة،علما أن الأسباب أخف من الأوتاد.

❖ **المضارع:**

لغـة :

المضارع من ضرع .«ضرع اليه يضرع ضرعا وضراعة :خضع وذلّ ،(...)والمضارع :المشابهة والمضارعة للشيئّ :أن يضارعه كأنّه مثله أوشبهه»[3]

[1]– ابن منظور ،لسان العرب ،مادة سرع.

[2]– محمد بن حسن عثمان،المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص 88.

[3]– ابن منظور ،لسان العرب ، مادة ضرع .

إصطلاحا :

. عند إميل بديع يعقوب : «بكسر الراء قال الخليل :سمّي مضارعا لمضارعته أي مشابهة الخفيف في أنّ أحد جزئيه مجموع الوتد والأخِر مفروقّةُ وقيل لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم الأوتاد على الأسباب وقيل لمضارعته المنسرح في كون وتِدهِ المفروق في جزئه الثاني وقال الزّجاج لمضارعته المجتث »[1]

وقيل : «سمي مضـــــارعا لأنه ضارع الهزج بتربيعه وتقديم أوتاده ،ولم يجئ فيه شعر معروف وقد قاله الخليل وأجازه »[2]

الشرح :

إذا سلمنا بما تقدم نجد أن هناك تقارب بين المعنيين اللغوي والإصطلاحي بإعتبار المضارع في اللغـة المماثلة والشّبه وفي الإصطلاح بحر يتألف من مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين يكون في دائرة المختلف له تشابه مع بعض البحور الشعرية في أجزائها كمضارعته لبح الخفيف في أوتاده

إذن المماثلة صارت متعددة والإختلاف في التسمية بات واضح .

[1]- بديع اميل يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ،ص138.

[2]- الخطيب التبريزي ،الوافي في العروض والقوافي ،ص163.

❖ **الطويل:**

لغـة:

«الطويل من الطول وهو نقيض القصر في الناس وغيرهم من الحيوان والموات ،ويقال للشيء الطويل:طال يطول طولا،فهو طويل وطوال.قال النحويون:أصل طال فعل استدلالا بالإسم منه إذا جاء على فعيل نحو طويل ،حملا على شرف فهو شريف»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «الطويل من الشعر:جنس من العروض،وهي كلمة مولدة،سمي بذلك لأنه أطول الشعر كله،وذلك إن أصله ثمانية واربعون حرفا،وأكثر حروف الشعر من غير دائرته اثنان وأربعون حرفا،ولأن أوتاده مبتدأ بها،فالطويل لمتقدم أجزائه لازم أبدا،لأن أول أجزائه أوتاد والزوائد»[2]

«سمي بالطويل ؛لأنه طال بتمام أجزائه،فلم يستعمل مجزوءا،ولامشطورا ولامنهوكا» [3]

الشرح:

جاء في اللغـة الطويل نقيض القصر وفي الإصطلاح العروضي هو البحر الذي يتمبز بتمام أجزائه،على إعتبار،انه لكل بحر من بحور الشعر نظام خاص في التغييرات التي تدخل على الحشو كان يأتي مثلا مجزوء او مشطورا اومنهوكا.وعليه فان المعنيين متطابقيين في المعنى.

[1] – ابن منظور،لسان العرب، مادة طول.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – محمد بن حسن بن عثمان،المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص43.

❖ **المتقارب:**

لغـة:

المتقارب من قرب: «والقرب نقيض البعد، (...)، قرُب الشيء بالضم، يقرب قربا وقربانا وقِربانا: أي دنا فهو قريب (....) وجاء في قول إبن سيدة، وقارب الشيء داناه،(...) وتقارب الشيئان تدانيا، وأقرب المهر والفصيل وغيره إذ دنا للإبناء أو غير ذلك من الأسنان»[1].

إصطلاحا:

«المتقارب في العروض، فعولن، ثماني مرات، وفعولن فعولن فعل، مرتين سمي متقاربا، لأنه ليس في إبنية الشعر شيء تقروب أوتاده من أسبابه كقرب المتقارب، وذلك لأن كل أجزائه مبني على وتد وسبب»[2].

وقيل: «سمي كذلك لقرب أوتاده من أسبابه من أوتاده إن نجد بين كل وتدين سببا خفيفا واحدا وقيل بل لتقارب أجزائه أي لتماثلها وعدم الطول والبعد فيها إذا أنها خماسية كلها»[3].

الشرح:

وإستنادا لما يتضمنه المعى اللغوي من دلالات تدل على الإقتراب من الشيء والدنو ومنه فإنه لا يخالف المعنى الإصطلاحي العروضي على إعتبار أن المتقارب هو تقارب في أجزائه.

❖ **المقتضب:**

لغـة:

[1]- ابن منظور: لسان العرب ، مادة قرب.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- صفاء خلوصي، فن تقطيع الشعري والقافية، ص146.

المقتضب من قضب.«والقضب: القطع، قضبه يقضبه قضبا، واقتضبه، وقضبه، فانقضب وتقضب: انقطع (...)، واقتضبته: اقتطعته من الشيء؛ (...) والقضب : اسم يقع على ماقضبـــت من أغصان لتتخذمنها سهاما اوقسيا»[1]

إصطلاحا:

. **عند إبن منظور:** «والمقتضب من الشعر:فاعلات مفتعلن مرتين(...)وانماسمي مقتضبا؛لأنه اقتضب مفعولات،وهو الجزء الثالث من البيت؛اي قطع»[2]

وقيل: «المقتضب بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر اي اقتطع منه وقيل لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص غير ان مفعولات فيه متقدم قال إبن بري ويحتمل ان يكون هذا تفسيرا لقول الخليل»[3]

وجاء في قول آخر: «سمي بالمقتضب ؛لأنه اقتضب، اي اقتطع من بح المنسرح بحذف تفعيلته الأولى»

الشرح:

من الواضح ان معنى القطع في اللغـة يساير معناه في الإصطلاح العروضي؛لأن المقتضب في الإصطلاح هو البحر الذي يتكون من (مفعولات مفتعلن)مرتين،بإعتباره بحر أخذت تفعيلاته من المنسرح وهي نفسها الموجودة في المقتضب مع إختلاف ترتيبها.

❖ **الكامل:**

لغـة:

[1]- ابن منظور،لسان العرب، مادة قضب.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- عدنان حقي،المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،دط،دار الرشيد،1407هـ-1987م،ص132.

«الكامل:من كَمَلَ:الكمال:التام الذي تجزء منه أجزاءه وفيه ثلاث:لغات كَمُل الشيئ يكمل ،وكَمِلَ،كمالا وكُمولا،قال الجوهري:»والكسر إرداؤها ،وشيئ كميل:كامل ،جاؤوا به على كمل؛ويجوز للشاعر أن يجعل الكامل كميلا»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: « الكامل من شطور العروض:معروف وأصله متفاعلن ست مرات ،سمي كاملا لأنه على أصله في الدائرة،وقال أبو اسحاق :سمي كاملا لأنه كملت أجزاؤه وحركاته، وكان أكمل من الوافر لأن الوافر توفرت حركاته ونقصت أجزاؤه»[2]

. عند إبن رشيق: «الكامل مسدس قديم ،مربع قديم ،وأجزاؤه متفاعلن ست مرات ،وزحافه:الإضمار ،والوقص،والخزل،والقطع والخرم،والترفيل والإذالة»[3]

الشرح:

بالنظر إلى التعريف اللغوي للمصطلح نلاحظ أن المعنيين متقاربان في المعنى،بإعتبار أن الكامل في اللغة هو الشيئ التام الذي تتجزء منه الأجزاء ؛فهو عكس الجزء ،أما في الإصطلاح العروضي جاء مايوافق هذا المعنى ؛فالكامل هو الذي كملت أجزاؤه وحركاته من غير نقص .

❖ **المديد:**

لغة:

[1] – إبن منظور ،لسان العرب،مادة كمل.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – إبن رشيق القيرواني ،العمدة،ص303.

المديد من المد. «وهو الجدب والمطل. ومده يمده مدا ومد به امتد ومدده، وتمددناه بيننا(...)،وشئ مديد:اي ممدود،ورجل مديدالجسم:طويل(...)والجمع مدد»[1]

إصطلاحا:

- **عند إبن منظور**: «المديد ضرب من العروض،سمي بذلك للامتداد أسبابه واوتاده.قال ابو اسحاق:سمي مديدا لأنه امتد سسبباه فصار سسبب في اوله وسبب بعد الوتد»[2]

وقيل: «سمي المديد مديدا لامتداد سباعيته حول خماسييه حول سباعييه وقيل سمي مديدا لامتداد سببين خفيفين في كل تفعيلة من تفعيلاته السباعية وهذا البحر قليل الورود نسبيا لثقله على السمع وهوكما ترى مجزوء وجوبا»[3]

الشرح:

بالإعتماد على ماسبق نستخلص ان المعنى الإصطلاحي العروضي اخد من المعنى اللغوي،فالمديد في اللغة هو الاطالة في الشيء،امافي الإصطلاح فهو البحر الذي تمتد أسبابه واوتاده في اواسط تفاعيله كمتداد الوتد المجموع في وسط أجزاء التفعيلة السباعية،نحو:فاعلاتن(/0/0//0/0).

❖ **الهزج:**

لغة:

[1] – إبن منظور،لسان العرب ،مادة مدد.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – صفاء خلوصي،فن تقطيع الشعر والقافية،ص46.

«الهزج:الخفة وسرعة وقع القوائم ووضعها.(...)والهزج:الفرح.والهزج:صوت مطرب وقيل:صوت دقيق مع ارتفاع.وكل كلام متقارب متدارك:هزج والجمع أهزاج»[1]

إصطلاحا:

عندإبن منظور: «الهزج نوع من اعاريض الشعر،وهو مفاعيلن مفاعيلن،على هذا البناء كله اربعة أجزاء،سمي بذلك لتقارب أجزائه،وهو مسد س الأصل حملا على صاحبيه في الدائرة،وهما الرجز والرمل اذ تركيب كل واحد منهما من وتد مجموع وسببين خفيفين»[2]

وقيل: «سمي بالهزج؛لأن العرب تهزج به،أي تغني،والهزج لون من الغناء،ولاتستعمل الامجزوءا،وشد مجيئه تماما»[3]

الشرح:

بناء على ما نص عليه المعني اللغوي لمصطلح الهزج ان نجد انه يحمل معاني منها:الخفة،الفرح،الغناء اما الإصطلاحا فهو البحر الذي يتميز بالخفة تتخده العرب وسيلة للغناء من خلال قول إبن رشيق: «هو الخفيف الذي يرقص عليه ويمشي بالدّف والمزمار فيطرب»[4].ومن هذا المنطلق فان كل التعاريف والشروح التي تّم ذكرها تؤكد مدى تطابق المعنيين الإصطلاحي واللغوي.

❖ **الوافر:**

لغـة:

[1]- إبن منظور،لسان العرب ،مادة هزج.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- محمدبن حسن بن عثمان،المرشد الوافي في العروض والقوافي،ص74.

[4]- إبن رشيق،العمدة،ص314.

« الوافر: من وفر وفورا.(....) ووفر عرضه ووفر ووفروا: كرم ولم يبتذل.(...)، ووفرا الشيء: أكمله، ووفر الثوب: قطعه وافرا، وقولهم توفر وتحمد من قولك وفرته عرضه وماله».[1]

إصطلاحا:

«الوافر: ضرب من العروض، وهو مفاعلين فعولنا، مرتين، أو مفاعلتن مفاعلتن، مرتين سمى هذا الشطر وافرا لأن أجزاءه موفرة له وفور أجزاء الكامل، غير أنه حذف من حروفه فلم يكمل»[2]

ويقول العروضيون: « إنه سمي الوافر لتوافر حركاته، لأنه ليس في التفعيلات أكثر حركات من مفعالتن وما يفك منها وهو متفاعلن، وقيل سمي وافر لو فور أجزائه»[3]

نستنتج مما سبق أن المعنى الإصطلاحي أخد من المعنى اللغوي، فالوافر هو الذي توافرت أوتادها غير أنه حذف حرف من حروفه فلم يكمل.

[1]-ابن منظور، لسان العرب،مادة خرب.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- محمد حماسة عبد اللطيف،البناء العروضي لقصيدي العربية، ط1، دار الشروق ، القاهرة،ص 34.

ثانيا: الزحاف

❖ **الزحاف:**

لغـة:

«الزحاف: زحف إليه يَزْحَفُ زَحْفاً وزَحوُفاً وزحفانا: يمعنى مشى، ويقال:زحف الدبي إذا مضى قدما.والزّحفُ: الجماعة يزحفون إلى العدوّ بمرّة، والجمع وزحُوفاً (...)، وزحف القوم إلى القوم: دلقوا إليهم، والزحف المشي قليلا قليلا (...) ومزاحف الحيّات: آثار انسيابها»[1].

إصطلاحا:

« الزحاف في الشعر: معروف، سمي يذلك لثقله تخصّ به الأسباب دون الأوتاد إلا القطع فإنّه يكون في أوتاد الأعاريض والضروب وهو سقط ما بين الحرفين حرف فَزَحَفَ أحدهما إلى الآخر»[2].

وقيل: « الزّحاف: تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد، غير لازم، بمعنى أن دخوله في أبيت القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها،والزحاف نوعان مفرد ومركب»[3].

الشرح:

إنطلاقا من المعنى اللغوي لمصطلح الزحاف يتضح لنا جليا أن المعنى الإصطلاحي لهذه الكلمة لا يخالف المعنى اللغوي على إعتبار أن الزحاف هو التغيير الذي يلحق ثواني الأسباب إما بتسكين المتحرك أو حذفه أو حذف الساكن، وقد يكون متعلق بالحرف أو الحركة وهدا ما يطلق عليه بالثقل كما جاء في النص« سميّ بذلك لثقله».

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مادة زحف.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الرافي في العروض والقوافي ، ص28.

«فالتفعيلة بحروفها التامة تحقق جرسا معينا مألوفا منسجا، وتخبن مُسْتَفْعِلُنْ وتصبح مُتْفَعِلُنْ والإضمار في مُتفاعلنْ تصبح متفاعلن والعصب في مفاعلتن تصبح مُفَاعَلْتُنْ ».

وخلاصة القول: أن المعنى اللغوي التي تحمله الكلمة مكنّنا من أخد التعريف الإصطلاحي العروضي.

I- زحاف مفرد:

❖ **الثرم:**

لغـة:

«الثرم بالتحريك:انكسار السن من أصلها. وقيل هو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا والرباعيات، ثنيته، نثرمت، فهو أثرم».[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: « الأثرم من أجزاء العروض: ما اجتمع فيه القبض والخرم ،يكون في الطويل والمتقارب».[2]

. عند إبن رشيق: « الثرم كل وقد مجموع كان في مبتدأ البيت فحذف أول الرند فهو مخروم، فإن كان ذلك فهو لن فهو أثلم فإن فيه مع الخرم فهو أثرم».[3]

في حين عرفه العروضيون بأنه: « هو مركب من الخرم والقبض(حذف أول الوتد المجوع، وحذف الساكن الخامس):فعولن:عول =فعل»[4]

الشرح:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ثرم.

[2] -المصدر نفسه.

[3] - إبن رشيق،العمدة،ص 1112.

[4]. محمد علي الهاشمي، العروض الواضح في علم القافية، ط1،دار القلم ،دمشق،1416هـ.1991م، ص130

من منطلق ما جاء في المعنيين لمصطلح الثرم يضح أنهما متقاربين في العني،ففي اللغـة يقصد به السن التي إنطلاقات أعطت لصاحبها صورة مشينة خاصة إذا كانت متعلقة بالأسنان الأمامية التي تتصدر الفم، أما **إصطلاحا** فيقصد به العلة التي ألحق بالبيت الشعري ومتن صدر البيت، ويتجلى في ذلك قطع رأس الوتد المجموع من فعولن التي تتصدر تفاعيل البحر الطويل والمتقارب.

ومنه، فالثرم هو تشويه يمس البيت الشعري، وذلك من خلال اجتماع القبض المتعلق بحذف الخامس الساكن والخرم المرتبط بحذف الفاء من فعولن.

❖ **الخبن:**

لغـة:

«الخبن من خبن التوب وغيره يخبنه خبنا وقلصه بالخياطة ورجل خبن: منقبض (...)، وخبن الشيء يخبنه خبنا: إخفاء».[1]

إصطلاحا:

«هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة، مثاله :(مستفعلن) تصبر متفعلن، ومثل فاعلن تصير:فعلن، ومثل :« فاعلاتنا» تصبح: « فعللتن»[2]

وقيل: « المخبون ما ذهب ثانيه الساكن»[3]

الشرح :

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مادة خبن.

[2]– محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي ، ص 28.

3–ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد،تح:محمد التو نجي،ط1،دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد5، 1427هـ،2006م، ص 402.

في الإصطلاح العروضي نجد أن الخبن حذف الثاني الساكن من مست فعلن أو فأعلن أو مفعولات أو فاعلاتنا بتقليص أو تقصير وانقباض في الصوت أثناء النطق به وفي اللغـة هو التقليص والإخفاء....إلخ. ومنه أحد المعنى الإصطلاحي، فهو مطابق له تماما.

❖ **الإضمار:**

لغـة:

الإضمار من ضمر يضمر ضمور: « والضمر، مثل العسر واليسر: الهزال ولحاق البطن،(...) والضمر من الرجال: الضامر البطن،(...) وقضيب ضامر، ومنضمر،وقد انضمر إذا ذهب ماؤه، والضمير: العنب الذابل.»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور:الإضمار سكون التاء من متفاعلن من الكامل حتى يصير متفاعلن، وهذا بناء غير معقول، فينقل إلى بناء مقول معقول، وهو مستفعل (...)، وكذلك تسكين العين من فعولاتن فيه أيضا فتبقى فعلاتن فينتقل في التقطيع إلى مفعول (...) وإنما قيل لمضمر لا أن حركته كالمضمر، إن شئت جئت بها وإن شئت سكنته.ما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به وإن شئت لم تأت به»[2]

« الإضمار في العروض إسكان الحرف الثاني مثل إسكان تاء متفاعلن ليبقى متفاعلن فينقل إلى مستفعلن ويسمى مضمرا»[3]

الشرح:

[1]- إبن منظور ،لسان العرب ،مادة خبن.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر،ص412

من هذه المعاني يتضح التوافق بين المعى اللغوي والمعنى الإصطلاحي.فإذا كان في اللغـة يعني الإخفاء والكتمان فإنه في الإصطلاح العروضي هو لحاف كامل بدل على تسكين الحرف الثاني من متفاعلن لتصبح متفاعلن أو مستفعلن،وفي هذا يقول الخطيب التبريزي: «وإنما سمي مضمرا لأنك اخذت حركته وتركته ساكنا ومتى ما شئت أعدت الحركة فصار الكانفة ما كان عليه،فشبه بالإسم المضمر الذي متى شئت أضمرته»[1]

❖ **الطي:**

لغـة:

«الطي نقيض النشر (...)والطينة الهيئة التي يطوى عليها ،وإطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية... وغير ذلك »[2]

إصطلاحا:

«الطي في العروض:حذف الرابع من مستفعلن ومفعولات ،فيبقى مستعلن ،ومفعلات فينتقل مستعلن إلى مفتعلنْ ومفعولات إلى فاعلات ،يكون ذلك في البسيط والرجز،المنسرح وربما سمي هذا الجزء إذا كان ذلك مطويا ؛لأن رابعه وسطه على الإستواء فشبه بالثوب الذي يعطف من وسطه»[3]

«الطي:أو الطوي:هو الجزء(التفعيلة)الذي أصابه الطي(زحاف)يتمثل في حدف الرابع الساكن»[4]

الشرح:

نرى من خلال هذه التعريفات أن االمعنى الإصطلاحي العروضي لايتوافق مع المعنى اللغوي بحيث شبه الحرف الرابع الذي إذا أخد تساوى ما بقي من الجانبين فشبه بالثوب الذي يطوى من وسطه وأن كان من باب التشبيه.

[1] -الخطيب التبريزي،الوافي في العروض والقوافي،ص80.

[2] - إبن منظور ،لسان العرب ،مادة طوى.

[3] - المصدر نفسه.

[4] - إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافيةوفنون الشعر،ص412.

❖ **العصب:**

لغـة:

« عصب. العصب الأنسان والدابة (.....) والعصب:برود يمنية يعصب غزلها أي يجمع ويشد،ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ والعصب الفتل. والعصب: الطي الشديد، وعصب الشيء يعصبه عصبا:طواه ، ولواه، وقيل شده»[1]

إصطلاحا:

« والعصب في عروض الوافر: إسكان لام مفاعلتن، ورد الجزء بذلك إلى مفاعيلن ، وإنما سمي عصبا لأنه عصب أي يتحرك، أي قبض»[2]

«والمعصوب :ما سكن خامسه المتحرك»[3]

يبدو أن مصطلح العصب في المفهوم اللغوي لا يتطابق مع الإصطلاح العروضي إلا من باب التشبيه البعيد الذي سيتعصى على العقل فهمه وإدراه بسهولة.

ومن هنا نستخلص أن« العصب جائز في الوافر إلا في الجزء الواقع ضربا، أي الضرب الثاني حتى لا يلتبس بالثالث»[4]

❖ **العقل:**

لغـة:

[1]- إبن منظور ،لسان العرب ،مادة عصب.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، مجـ 5، ط1، دار صادر، لبنان،1427 هـ- 2006م، ص402.

[4]- مسلك ميمون، مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية لبنان، 1428هـ- 2007م،ص210.

«العقل من عقل يعْقل عقلاً ومعقُولاً ،وهو مصدر .(...) وعقلت البعير إذا جمعت قوائمه ،وقيل :العقل الذي يحبس نفسه ويردّها عن هواها .وقولهم :اعتقل لسانه إذا حبس ومنع الكلام (...) والمعقول :ما تعقله قلبك (...) ،وهو أخد المصادر التي جاء مفعول كالميسور والمعسور»[1].

إصطلاحا:

. عند إبن منظور : «العقل في العروض:إسقاط الياء من مفاعيلن بعد اسكانها في مفاعلتن فيصير مفاعلن »[2]

وقيل : «العقل حذف الحرف الخامس المتحرك مثل :مفاعلتن تصبح مفاعتن وتتحول إلى مفاعلن».[3]

الشرح:

من خلال التعريف الإصطلاحي واللغوي نستخلص أنّ المعنيين لا يتوافقان إلاّ عن طريق التأويل والتشبيه والشرح والمماثلة ،فالعقل في الإصطلاح العروضي حذف الخامس المتحرك من مفاعيلن على عكس المعنى اللغوي الذي يحمل عدّة دلالات منها :اجتماع قوائم البعير ،الأنسان الذي يحبس نفسه ويردها عن هواه...وهو زحاف نجده في الوافر ويسمى الجزء الذي يتعرض اليه معقول.

❖ **القبض:**

لغـة:

[1]– إبن منظور ،لسان العرب ،مادة عقل.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– ينظر، أحمد سليمان ياقوت ،التسهيل في علمي الخليل ،د ط ،دار المعرفة الجامعية ،1999م،ص12.

«من قبض. القبض: خلاف البسط، كقبض يقبضه قبضا وقبضه (...) انقبض الشيء.صار مقبوضا وتقبضت الجلدة في النار، أي إنزوت»[1].

إصطلاحا:

« والقبض في الزحاف الشعري: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو النون من فعولن أينما تصرفت ، ونحو الياء من مفاعيلن، وكل ما حذف خامسه، فهو مقبوض، وإنما سمي مقبوضا ليفصل بين ما حذف أوله وآخره ووسطه»[2]

« والمقبوض ماذهب خامسه الساكن»[3].

الشرح:

نستفيد من هذه المعاني اللغوية أن المعنى الإصطلاحي العروضي أخذ من المعنى اللغوي « لأنقباض الصوت من التفعيلة التي أخذها بعدما كان منبسطا. والقبض هو الآخذ»[4] . كما يجوز القبض في الطويل مع فعولن وكذلك في الهزج والمتقارب.

❖ **الكف:**

لغـة:

«من كفف، كف الشيئ يكفه كفا:إذا جمعه (...) والكف: كف اليد. وفي حديث الصدقة:كأنما يضعها في كف الرحمان،قال إبن الأثير: هو كناية عن محل القبول والإثابة وكفاف الثوب: نواحيه»[1]

[1]– إبن منظور ،لسان العرب ،مادة قبض.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، ص402.

[4]– مسلك ميمون، مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، ص210.

إصطلاحا:

« الكف في العروض: حذف السابع من الجزء نحو حذفك النون من مفاعيلن حتى تصير مفاعيل ومن فاعلاتن حتى يصير فاعلات، وكذلك كل ما حذف سابعه على التشبيه بكف القميص التي تكون في طرف ذيله، قال إبن سيده: هذا قول إبن إسحاق والمكفوف في علل العروض مفاعيل كان أصله مفاعيلن،فلما ذهبت النون قال الخليل هو كفوف»[2].

«أما الكفوف: هو الجزء:(التفعيلة) الذي أصابه الكف(زحاف يتمثل في حذف الحرف السابع الساكن)».[3]

الشرح:

فالمتتبع الفاحص لمصطلح الكف- كما ورد في النص- حذف السابع من الجزء نحو حذف النون من مفاعيلن فتصير مفاعيل وهكذا، فإذا كان الف يمس آخر ما في(مفاعيلن،فاعلاتن) فكذلك الحواشي والأهداب هي آخر ما في الثوب، فهنا نلاحظ تشبيه وتطابق بين المعنيين اللغوي والإصطلاحي،كما الكف لا يكون إلا في الطويل والمديد والرمل والهزج،والخفيف،كما لا يجوز إجتماع الكف بالخبن في المديد في جزئين متعاقبين.

❖ **الوقص:**

لغـة:

[1]- إبن منظور ،لسان العرب ،مادة كف.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافيةوفنون الشعر،ص428.

الوقص من وقص: «الوقص، بتحريك: قصر العمق كأنها رد في جوف الصدر، وقص يوقص وقصا، وهو أوقص، (...) ، ويقال: وقص الرجل فهو موقوص »[1].

إصطلاحا:

- **عند إبن منظور**: «الوقص: إسكان اللام من متفاعلن فيبقى متفاعلن، وهذا بناء غير منقول فيصرف عنه إلى بناء مستعمل مقول منقول،وهو قولهم مستفعلن، ثم تحذف السين فيبقى متفعلن فينتقل في التقطيع إلى مفاعلن(...)، سمي بذلك لأنه بمنزلة الذي إندقت عنقه» [2].

- **عند الجرجاني**: «الوقص :هو حذف التاء من متفاعلن فينقل إلى مفاعلن ويسمى أوقص»[3].

الشرح:

إعتمدنا على ما ورد في المعنى الإصطلاحي لكلمة الوقص نجدها تجاري المعنى اللغوي على سبيل التشبيه والمماثلة.فإذا كان الوقص في اللغـة أن يسقط من دابته فتندق عنقه فكذلك الحال بالنسبة لمتفاعلن من خلال إسقاط حرف التاء لينتقل بعد ذلك إلى مفاعلن، وهذا على حد قول الخطيب التبريزي: «ولما كان الحرف الثاني في متفاعلن متحركا في الأصل وأسقط وكان قريبا من الأول شبه بمن تدق عنقه»[4].

[1]– إبن منظور ،لسان العرب ،مادة وقص.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– الجرجاني علي بن محمد الشريف ،كتاب التعريفات ،دط، مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح ،لبنان، 1985م،ص274.

[4]–الخطيب التبريزي،الوافي في العروض والقوافي، ص86.

II- زحاف مزدوج:

❖ **الخبل :**

لغـة :

«خبل ،الخبل ،بالتسكين :الفساد ،إبن سيده :الخبل فساد الأعضاء حتى لا يدري كيف يمشي ،فهو متخيل»[1].

إصطلاحا:

. عند بن منظور: «والخبل في البسيط والرجز:ذهاب السين والتاء من مستفعلن ،مشتق من الخبل الذي هو قطع اليد ،قال أبو اسحق :لأنالساكن كأنّه يد السبب ،فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنّه قطعت يداه ،فبقى مضطربا ،وقد خبل الجزء وخبّله»[2].

وقيل : «الخبل حذف الثاني والرابع الساكنيين من التفعيلة ،أي اجتماع الخبن والطي ،ويدخل مستفعلن ،فتصير متعلن»[3].

الشرح :

يفهم من المعنى اللغوي أن الخبل يدل على القطع والبتر للأعضاء الجسم وفي الإصطلاح هو حذف الثاني والرابع الساكنيين من مستفعلن فتصبح متعلن لتنتقل إلى فعلتن بإجماع الخبن والطّي معا أي:الخبل=الخبن +الطّي ويتوضح أكثر في نص أبو اسحاق الذي اعتبر الساكن بمثابة اليد بالنسبة للسبب ،فحذف الساكنين من السبب كأنّه قطعت يداه ،فصار مضطربًامخبولاً ،ومنه اشتق المعنى الإصطلاحي العروضي.

[1]- إبن منظور ،لسان العرب ،مادة خبل.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- محمد بن حسن بن عثمان ،المرشد الوافي في العروض والقوافي ،ص31.

❖ **الشكل:**

لغـة:

«من شكل، الشّكل ، بالفتح: الشين والمثل والجمع و أشكاله ومشكولٌ»[1].

إصطلاحا:

«الشكل: حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة، أي اجتماع الجبن و الكف ، ويدخل فاعلاتن فتصير فعلات وهو لغـة التقييد ، فشبه به حذف آخر الجزء وما يلي أوله، لمنعه إنطلاقا الصوت وامتداده كمنع القيد لدابة من الأنطلاق في المسير»[2].

. عند إبن عبد ربه: « والمشكول: ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان»[3].

وقيل: «المشكول من العروض: ما حذف ثانيه وسابعه، نحو حذفك ألف فاعلاتن والنون منها»[4].

الشرح:

الشكل في اللغـة أن تشدو قوائم الشيء بالحبال بحيث تصبح غير قادرة على الركض كتشكيل البعير، أما في الإصطلاح العروضي فهو إذ تحذف الألف والنون من فاعلاتن فتصبح فعلات فحالها تشبه الحيوان المشكل.

ومن هنا أخذ المعنى الإصطلاحي.

[1]- إبن منظور ،لسان العرب ،مادة شكل.

[2]- محمد بن حسن بن عثمان ،المرشد الوافي في العروض والقوافي ،ص31.

[3]- المصدر نفسه.

[4]- ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، ص403.

❖ **النقص:**

لغـة:

« من نقص الشيء ينقص نقصا ونقصانا ونقيمة (...) والنقصان: يكون مصدرا ويكون قدر الشيء الذاهب من المنقوص والنقيصة وهي العيب» [1].

إصطلاحا:

« النقص في الوافر من العروض حذف سابعه بعد إسكان خامسه»[2].

« هو زحاف مزدوج يتمثل في حذف الحرف السابع الساكن، وتسكين الحرف الخامس، وبه تصبح (مفاعيلن):مفاعلت،فتنقل إلى (مفاعيل). ونجده في بحر الوافر.والجزء الذي يدخله النقص يسمى منقوصا» [3].

الشرح:

ومن هنا نستنتج أن المعنى اللغوي يواطئ المعنى الإصطلاحي (النقص،الحذف.....) لكن مصطلح النقص جاء من كثرة المحذوفات وإختلاف ما يحذف من التفعيلات وتنوع مصطلحات هذه المحذوفات فسواء في الزحاف أو العلل. فكل من هذه المصطلحات:الخبن والقبض والوقص والعقل والكف والخبل والخزل والشكل والحذف،والقطع، والقطف.....كل هذا يتضمن النقص والحذف وان اختلف الناقص والمنقوص منه.

ثالثا:العـــــلل

❖ **العلة:**

لغـة:

[1]- إبن منظور ،لسان العرب ،مادة نقص.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافيةوفنون الشعر،ص449.

« المرض،عل يعل واعتل أي مرض، فهو عليل،وأعله الله،ولا أعلك الله، أي لا أصابك بعلة، والعلة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته (...) وحروف العلة والإعتلال: الألف والياء والواو، سميت بذلك للينها وموتها»[1].

إصطلاحا:

. عند حازم القرطاجني: « العلة هي تغيير مخصص بثواني الأسباب واقع في العروض والضرب لازم لها؛ أي أنه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من القصيدة وجب استعمالها في سائر أبياتها»[2].

. عند محمد علي الهاشم: «هي تغيير الأسباب والأوتاد الواعة في أعلى القصيدة، وضروبها وهذا التغيير لا زم على الأغلب،إذا لحق عروض بيت أو ضربه وجب التزامه في سائر أبيات القصيدة»[3].

الشرح:

يتضح من خلال ما ورد في المعنى الإصطلاحي العروضي أن كلمة العلة تحمل معنى مجا زيا قابل للخلط والإرتياب والإلتباس على السامع مما يؤدي إلى عدم فهمه واستعابه لأنه متعدد الدلالات.ففي اللغـة نجده فضفاضا ومتسعا أحيانا يدل على المرض وأحيانا أخرى يدل على حروف العلة المتعلقة بالنحو كالألف والياء والواو ومن جهة ثالثة له علاقة بالعروض ويقصد بذلك العلل التي تعتري العروض والضرب وسواء كانت علل النقصان أو الزيادة، وهذا فضلا عن التي تجري مجرى الزحاف وبالتالي فإن المعنى الإصطلاحي مخالف تماما للمعنى اللغوي.

❖ **البتر:**

لغـة:

[1]–ابن منظور،لسان العرب،مادة علل

[2]–حازم القرطاجني،منهاج البلغاءوسراج الأدباء،تحق:محمد الحبيب بن خوجة،تونس،1966،ص256

[3]–محمد علي الهاشمي،العروض الواضح وعلم القافية،ط1،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع،1416هـ.1991 م،ص128

الأبتر من بتر: « والبتر استئصال الشيء قطعا، والبتر قطع الذين ونحوه إذا استأصله. بترت الشيء بترا: قطعته قبل الإتمام. والأنبتار: الأنقطاع.(....) وسيف باتر وبنور وبتار: قطاع، والباتر: السيف القاطع، والأبتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب»[1].

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «البتر: إسقاط السبب الخفيف من أخر الجزء (التفعيلة)، وحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله (البتر: الحذف_ القطع)»[2].

. عند إميل يعقوب: «هو الضرب، الذي أصابه البتر، ونجد الضرب الأبتر، أو العروض البتراء في البحر المديد، وبحر المتقارب».[3]

وقيل: « البتر حذف سبب خفيف وقطع ما بقى مثل فاعلاتنا، حذف منه تن فبقى فاعلا ثم أسقط منه الألف وسكنت اللام فبقى فاعل فينقل إلى فعلن ويسمى مبتورا وأبتر»[4].

الشرح:

من خلال ما جاء في التعريف اللغوي الإصطلاحي نلاحظ أن المعنيين متقاربان، لأن البتر في اللغة هو القطع والاستئصال، أما في العروض فالبتر هو:» القطع مع الحذف ويكون في المتقارب والمديد.وهو فعلا يفيد القطع والاستئصال»[5].

---

[1]-إبن منظور ،لسان العرب ،مادة بتر.

[2]-المصدر نفسه

[3]- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافيةوفنون الشعر،ص43.

[4]- السكاكي،مفتاح العلوم،تحق:نعيم زرزور،ط2،دارالكتب العلمية،بيروت-لبنان، 1987م،ص527.

[5]- مسلك ميمون، مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، ص45.

ـ ومنه فإن المعنى الإصطلاحي أخد من المعنى اللغوي، من خلال حذف الساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله مع حذف السبب الخفيف نحو: فعولن تصبح فل.

❖ **الأحذ:**

لغـة:

«الحذ: القطع المستأصل، حذه يحده حذا: قطعه قطعي سريعي مستأصلا. وقال: إبن دريد: قطعه قطعي سريعا من غير أن يقول مستأصلا والحدة: القطعة من اللحم كالحدة والفلذة.

-والحذذ: خفة الذنب واللحية.

-وفرس أحذ: خفيف شعر الذنب»[1].

إصطلاحا:

- **عند الخليل:** « من عروض الكامل: ماحذف من آخره وتد تام وهو متفاعلن حذف منه فصار متفا فجعل فعلن ».[2]

وقيل: « ماذهب من آخر الجزء وتد مجموع »

الشرح:

في الإصطلاح العروضي نجد أن الحذ هو حذف الوتد المجموع من متفاعلين وعلي هذا الأساس فإن المعني اللقوي لا يخالفه، لأن الحد في اللغـة هو القطع والاستئصال وهذا ما حدث مع متفاعلين.أي المعني الإصطلاحي مطابق للمعني اللقوي.

❖ **الحذف :**

[1]- إبن منظور ،لسان العرب ،مادة حذ.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين،مادة(أ ح ذ)

لغـة:

«حذف الشيء يحذِفه حذفاً:قطعه من طرفِهِ،والحجامُ يحذف الشعر من ذلك»[1].

إصطلاحا:

عند إبن عبد ربه: «المحذوف هو ما ذهب من أخر الجزء سبب خفيف»[2].

وقيل: «المحذوف وهوإسقاط سبب خفيف من أخر التفعيلة»[3].

مفاعيلن ⟵ مفاعي=فعولن

الشرح:

إذا اعتمدنا على التعاريف السابقة يتبين لنا وجود علاقة بين المعنى اللّغوي والإصطلاحي ؛فالحذوف لغـة القطع والنقص ،أما اصطلاحا فيعني إسقاط سبب خفيف من أخر التفعيلة فهو لقب يطلق على البحر الذي يصيبه الحذف ،مثل: «فاعلاتن تصبح فاعلا،لتنتقل بعد ذلك إلى فاعلن ».

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،مادة حذف.

[2]- ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، ص403.

[3]- ينظر:إبن جني،كتاب العروض،ص175.

❖ **التذييل:**

لغـة:

«التذييل من الذيل:أخر الشيء.وذيلُ الثوب والازار:ما جرّمنه إذا أُسيل والذّيلُ:ذيلُالازار من الرداء،وهوما أُسبل منه فأصابه الارض»[1].

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «والمذال من البسيط والكامل:ما زيد على وتده من أخر البيت حرفان ،وهوالمستبع في الرمل،ولايكون المذال في البسيط إلا المسدّس ولا في الكامل إلاالمسدّس ولافي الرمل ،مل ولايكون المذال في البسيط إلاّ المسدّس ولا في الكامل إلاّمن المربع»[2].

. عند عبد العزيز عتيق: «التذييل زيادة حرف واحد على ماأخره وتد مجموع ويدخل في بحور المتدارك والكامل»[3].

الشرح:

مماسبق نلاحظ أن المعنى الإصطلاحي العروضي موافق للمعنى اللّغوي العام ،فهو في اللغـة يعني الاطالة والزيادة في الشيء ،وفي الإصطلاح يقصد به علة الزيادة تكون في أخر تفعيلة البحور الشعرية فتدخل على المتدارك نحو:فاعلن تصير فاعلأن ،وعلى الكامل نحو:متفاعلن تصير متفاعلان.

❖ **المرفل :**

لغـة :

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،مادة ذيل.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- عبد العزيز عتيق،علم العروض والقافية،ص181.

«من رفل يرفل رفلاً،ورفل بالكسر رفلاً:خرقٌ باللباس ،(...)وامرأة رافلة ورفلة:تجر ذيلها إذا مشت وتمِيسُ في ذلك»[1].

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «الترفيل في عروض الكامل»زيادةسبب في قافيته .إبن سيده :الترفيل في مربع الكامل أن يزداد(تُنْ)على متفاعلن فيجئ مُتفاعلاتن ،وهوالمرفّل»[2].

. عند أبي القاسم : «الترفيل هو ما زيد على الوتد المجموع في أخره سبب خفيف»[3].

. عند الشريف الجرجاني : «زيادة سبب خفيف مثل مُتْفاعِلنْزيدت فيه بعد ما أُبدت نونه ألفاً فصار متفاعلأن ويسمّى مُرفّلاً»[4].

وقيل : «المرفّل ما زاد على اعتداله حرفان؛متحرك وساكن ،مما يكون في أخره وتد»[5].

الشرح :

يُفهم مما تمّ ذكره سابقا في المعنيين الإصطلاحي واللّغوي أنّهما متطابقان .فما دام المعنى اللغوي يتضمن الزيادة والطول والخروج عن المعتاد؛فهو نفس الشيء يحصل مع تفعيلة الكامل من خلال اضافة سبب خفيف في أخر التفعيلة نحو:مُتفاعِلنْ تصبح مُتفاعلاتن؛أي المعنى الإصطلاحي أخد من المعنى اللغوي.

[1]- إبن منظور،لسان العرب، مادة رفل.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- أبو القاسم ،علي بن جعفر ،كتاب البارع ،ص215

[4]- الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات ،ص58

[5]- ابن عبد ربه،العقد الفريد،ص404

❖ **المسبغ :**

لغـة:

« سبغ ، شيئ سابغ أي كامل واف ، وسبغ الشيء يسبغ سبوغا : طال إلى الأرض واتسع »[1].

إصطلاحا:

« المسبغ من الرمل:ما زيد على جزئية حرف،نحو فاعلاتن »[2] .

. عند إبن عبد ربه: «مازاد على اعتداله حرف ساكن مما يكون في أخر سبب»[3].

. عند الجرجاني: «التسبيغ في العروض زيادة حرف ساكن في سبب مثل فاعلاتن زيد في أخره نون أخر بعدما أبدلت نونه فصار فاعلاتن فينتقل إلى فاعليان ويسمى مستبغا»[4].

الشرح:

إذا أخدنا بما جاء في المعنيين نجد أن هناك توافق واضح بينهما، فلغويا هو مصطلح له دلالات منها : الكمال ، الطول والتمام والسعة والزيادة...أما في الإصفاح

فهي زيادة تكون في أجزاء التفعيلة بإضافة حرف ساكن لها نحو فاعلاتن تصبح فاعليان ولا تكون إلا في بحر الرمل ،فكلاهما يدل على الزيادة في الشيء منها أخد المعنى الإصطلاحي العروضي ، ويتوضح أكثر من خلال هذا التعريف:«التسبيغ هو زيادة حرف ساكن على ما في أخره سبب خفيف ولا يكون إلا في الرمل»[5].

---

[1]- إبن منظور،لسان العرب، مادة سبغ.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- إبن عبد ربه،العقد الفريد،ص404.

[4]- الجرجاني،كتاب التعريفات،ص59.

[5]- المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي،تحق:رضوان الداية،ط(2).

❖ **الصلم:**

لغـة:

«من صلم: صلم الشيء صلما:قطعه من أصله،وقيل الصلم: قطع الأذن والأنف من أصلهما.صلمهما يصلمان صلما وصلمهما إذا إستأصلهما»[1].

إصطلاحا:

«والأصلم من الشعر: ضرب من المديد والسريع على التشبيه،والتهذيب: والأصلم:المصلم من الشعر،وهو ضرب من السريع يجوز في قافيته فعلن فعلن»[2].

«والأصلم والصلم: أن يسقط الوتد المفروق.فيبقى (مفعو) ويرد إلى(فعلن)»[3].

الشرح:

من خلال التعريف اللغوي لمصطلح الصلم (الأصلم) والذي فهمنا من خلاله أنه القطع والإستئصال....ولا يكون ذلك إلا في الأذن و الأنف،فنلاحظ أنه لا يوجد توافق بين المفهومين اللغوي والإصطلاحي والذي يعني حذف الوتد المفروق من (مفعولات) فتصبح (مفعو) وتقلب(فعلن)

أما إذا نظرنا إلى العلاقة بين قطع الأذن وحذف الوتد المفروق نجد أن مصطلح الأصلم من بين المصطلحات التي لم يحسن إختيارها، فالتعريف الذي أتى به إبن منظور لا يجانب الصواب لأن الأصلم لا يكون إلا في السريع كما ورد في «المعيار» « والصلم إسقاط وتد مفعولات»[1]. وفي هذا إشارة واضحة إلى السريع.

---

[1]- إبن منظور،لسان العرب، مادة صلم.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- الزمخشري جار اللّه، القسطاس في علم العروض، تحق: فخر الدين قبّاوة، ط1 ، مكتبو المعارف، لبنان، مكتبة المعارف، لبنان، 1410هـ-1989م،ص45.

❖ **القصر:**

لغـة:

« من قصر.والقصر والقصرة في كل شيء.خلاف الطول (...) وصر الشيء،بالضم ، يقصر قصرا. خلاف طال: والقصير خلاف الطول (.....) والقصر: خلاف المد»[2].

إصطلاحا:

« والمقصور من عروض المديد والرمل ما أسقط لآخره وأسكن: فاعلاتن حذفت نونه وأسكنت تائه فبقي فاعلات فنقل إلى فاعلان»[3].

« القصر:هو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه مثل:(فعولن//0/0) تصير (فعول) ومثـــــــل (فاعلاتن/0/0//0) تصير (فاعلات)»[4].

الشرح:

هنا نلاحظ تطابق بين المعنيين فالمعنى اللغوي لا يخالف المعنى الإصطلاحي، كون أن (فاعلات) أسقطت نونها وسكنت تائها فأصبحت (فاعلات) ونقلت إلى (فاعلأن)، والمقصود هنا شبه بالإسم المقصور، أي أنه يقصر من المد، ويكون ذلك في المديد والرمل والخفيف وكذا المتقارب، ما جاء في العقد الفريد« والمقطوع: ماذهب آخر سواكنه وسكن آخر متحركاته من الجزء الذي في آخره وتد»[5].

---

[1]- الخزرجي عبد الوهاب، معيار النظائر في علوم الأشعار، تحق: محمد علي زرق الخفّاجي، دط، دار المعارف، القاهرة، 1991 م،ص12.

[2]- إبن منظور،لسان العرب، مادة قصر.

[3]- المصدر نفسه.

[4]- فوزي سعد عيسى،ا لعروض العربي ومحاولات التجديد، دار المعرفة الجامعية، 2006م ،ص30.

[5]- إبن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، ص403

❖ **القطع:**

لغـة:

« من قطع . القطع: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا.قطعه بقطعه قطعا وقطعة وقطوعا»[1].

إصطلاحا:

« والمقطوع من المديد والكامل والرجز: الذي حذف منه حرفان نحو: فاعلاتن ذهب منه تن فصار محذوفا، فبقي فاعلن ثم ذهب من فاعلن النون ثم أسكنت اللام (...) وتقطيع الشعر: وزنه بأجزاء العروض وتجزئته بالأفعال»[2].

« المقطوع هو الجزء (...) التفعيلة الذي أصابه القطع (علة تتمثل في حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله»[3].

الشرح:

إن مصطلح القطع سبق وذكرناه في البتر، وهو إسقاط ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، وفعولن تتحول بعد ذلك الإسقاط إلى فعلن.

مستفعلن تصبح: مستفعل وتنتقل إلى فعولن،ويكون ذلك في بحر الكامل والبسيط، والرجز والمتدارك.

[1]– ابن منظور،لسان العرب، مادة قطع.

[2]– المصدر نفسه.

[3]. إميل بديع يعقوب،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر،ص25

❖ **القطف**

لغـة:

«من قطف.قطف الشيئ يقطفه قطفا وقطافا،وقطافا(عن الليحاني):قطعه والقطفُ:ماقطف من الثمر ،وهو أيضا العنقود ساعة يقطف،والقطف:إسم الثمار المقطوفة،والجمع قطوفٌ»[1].

إصطلاحا:

«والقطف في الوافر،حدف حرفين من آخر الجزء، وتسكين ماقبلهما ،كحذفك (تن) من فاعلاتن وتسكين اللام فيبقى مُفَاعَلْ،فينتقل في التقطيع إلى فعولن،ولا يكون إلا في عروض أوضرب ،وليس هذا بحادثٍ للزحاف، بإنما هو المستعمل في عروض الوفر وضربه،وإنما سمي مقطوفا لأنك قطفت الحرفين ومعهما حركة قبلهما،فصار نحو الثمرة التي تقطعها فيعبق بها شيئ من الشجرة»[2].

«والمقطوف :هو ما ذهب من آخر الجزء سبب خفيف وسُكِّن آخر ما بقي»[3].

الشرح:

وعلى ما يبدو أن المعنى اللغوي يتناسب مع المعنى الإصطلاحي وهذا ما أكده النص «وإنما مقطوفا لأنك قطفت الحرفين ...» أو أن القطف هو:الحذف والعصب من مفاعلتن .

[1]- إبن منظور، لسان العرب،مادة قطف.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- إبن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، ص403.

❖ **الكشف(الكسف)**

لغة:

«من كسف وكسف القمر يكسف كسوفا وكذلك الشمس كسفت تكسِف كسوفا:ذهب ضوضائها إسودّت (...)وكسف الرجل:إذا نكس طرفه .و كسُفَت حاله :ساءت وتغيرت ،أما الكشف :فهو رفعك الشيئ عما يواريه ويغطيه»[1] .

إصطلاحا:

«المكشوف في عروض السريع:الجزء الذي هو مفعولن أصله مفعولات حذفت التاء فبقي مفعولا فنقل في التقطيع إلى مفعول »[2].

« أما المكشوف ما أسقط سابعه المتحرك ،أخد كشفت الشيئ إذا أزلت عنه الغطاء ،قال بعضهم مكسوف بالسين غير معجَّمة فكأنما ذهب نوره »[3].

الشرح:

فإذا رجعنا إلى المفهوم الأصلي لمصطلح الكشف الذي هو حذف متحرك الوتد المفروق كان الأصل مفعولات (/0/0/0/) فأصبح مفعولا (/0/0/0) وينتقل إلى مفعولن ،فإذا خذفت التاء فيه كان يغطيه من أن يكون سببا. ومن هنا نستنتج أن المعنى الإصطلاحي لمصطلح الكشف يجاري المعنى اللغوي وبالتالي فالمعنيين متطابيقين .أما مصطلح الكسف فلم يذكره إبن منظور وأهمله ولم يعده مصطلحا عروضيا.

[1] – إبن منظور ،لسان العرب،مادة كسف.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – أبي القاسم علي بن جعفر،البارع في علم العروض،ط2، المكتبة الفيصليةمكة المكرمة،1405هـ .1985م،ص165

❖ **الوقف:**

لغـة:

الوقف من وقف: « ومنه وقفت أقف وقوف، ووقفت وقفي،ولايقال في شيء: أوقفت إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم ينزع عنه:قد أوقف»[1]

إصطلاحا:

. عند الجرجاني: « الوقف إسكان الحرف السابع المتحرك كإسكان تاء مفعولاتن ليبقى مفعولأن ويسمى موقوفا»[2]

وقيل: « الوقف وما أسكن سابعه المتحرك فهو موقوف»[3]

الشرح:

نستخلص من كل ما أتى أن الوقف يحتمل : الحصر،الأنحباس،الإحجام فهو شبيه لما حصل مع مفعولات بإسكان التاء لتنتقل بعد ذلك إلى مفعولأن عند التقطيع،سبب انحباس الصوت وحصره.

-وهكذا يتبين أن المعنى الإصطلاحي العروضي يوافق المعنى اللغوي من باب المماثلة والتشبيه.

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة،تحق:محمد عوض مرعب،فاطمة محمد أصلان،ط1،دار إحياء التراث،،لبنان،1422هـ 2011م،مادة وقف

[2]-الجرجاني،كتاب التعريفات،ص274

[3]-ابو علي القاسمي،كتاب البارع في علم العروض،ص165

II-العلل الجارية مجرى الزحاف:

❖ الجمم

لغـة:

«من جمّ:الجمّ والجمم:الكثير من كل شيئ ومال جمّ:كثير»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «الجمم أن تسكن اللاّم من مفاعلتن فيصير مفاعيلن ،ثم تسقط الياء فيبقى مفاعلن ثم تخرمه فيبقى فاعلن»[2]

. عند الشريف الجرجاني:«الجمم هو حذف الميم والام من «مفاعلتن»فينتقل إلى «فاعلن»ويسمىّ أجمّ وقيل» [3]

الأجم هو: «الجزء (أي التفعيلة)الذي أصابه الجمم، وهو اسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في «مفاعلتن»المنقولة ،فيصبح «فاعلتن» وتنتقل إلى «فاعلن»وذلك في بحر الوافر»[4]

الشرح:

جاء في اللغـة أن الجمّ هو الذي فقد احدى خاصيته وميزاته بفقدان قرنه بعدما كان يمتلكها أما في الإصطلاح فيقصد به حذف الخامس المتحرك من التفعيلة التي تتعرض إلى العصب والعقل وذلك من خلال حذف الميم والاّم

[1]- إبن منظور،لسان العرب ،مادة جم .

[2]-المصدر نفسه.

[3]- الجرجاني ،التعريفات ،ص82.

[4]- إميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر،ص18

من مفاعيلتن لتنتقل إلى فاعلن .فكلاهما يدل على معنى واحد وهو الاسقاط والحذف ،وعليه فان المعنى الإصطلاحي العروضي أخد من المعنى اللغوي .

❖ **الخرب:**

لغـة:

الخرب« مصدر لأخرب، وهو الذي فيه اشق أو ثقب مستدير، وخرب الشيء يخرب خربا: ثقبه أو شقه»[1].

إصطلاحا:

«والخرب في الهزج: أن يدخل الجزء والكف معا فيصير مفاعلين إلى فأعيل، فينتقل في التقطيع إلى مفعولنا، وبيته: لو كان أبو بشر _ أميرا، ما رضينها.فقوله: لو كان، مفعولنا، قال أبو اسحق، سمي أخرب، لذهاب أو له وأخره، فكأن الخراب لحقه لذلك»[2].

. عند الجرجاني: «هو حذف الميم والنون من مفاعيلن ليبقى فاعيل فينتقل إلى مفعول ويسمى أخرب»[3]

الشرح:

إستنادا لما جاء في المعنى اللغوي نلاحظ وجود تطابق مع المعنى الإصطلاحي ،لأن الخرب في اللغـة هو الهدم والفساد،أي عدم إبقاء الشيء على حاله،وهو ما يحدث مع مفاعيلن،إذ تتعرض إلى الخرم والكف معا فيصبح فاعيل بحذف(م)و(ن)،لينتقل بعد ذلك إلى مفعول.

ومن هنا فإن المعنى الإصطلاحي مطابق للمعنى اللغوي.

[1]– إبن منظور،لسان العرب ،مادة خرب.

[2]– المصدر نفسه.

[3]–الجرجاني،التعريفات،ص103

❖ **الخرم:**

لغـة :

«الخرم: مصدر قولك خرم الخرزة يخرمها بالكسر، خرما وخرمها فتخرمت: فصمها، وما خرمت منه شيئا،أي ما نقصت وما قطعت»[1]

إصطلاحا:

« الأخرم من الشعر ما كان في صدره وتد مجموع الحركتين فخرم أحدهما»[2]

وقيل أيضا: « (....) وهو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت وأكثر ما يقع في البيت، وقد يقع قليلا في أول عجز البيت، ولا يكون أبدا إلا في وتد، قد أنكره الخليل لقلته فلم يجزه، وأجازه الناس»[3]

الشرح:

إنطلاقا ما ورد في المعنى اللغوي لمصطلح الخرم وما يحمله من دلالات كالقطع والفهم والثقب... ، أخد المعنى الإصطلاحي، فكما ورد في النص « الخرم من الشعر: ما كان في صدره وتد مجموع الحركتين فخرم أحدهما»، معنى أن يكون هناك حذف في صدر البيت نحو: فعولن تصبح عولن لتنقلب بعد ذلك إلى فعلن.

---

[1]- إبن منظور،لسان العرب ،مادة خرم .

[2]- المصدر نفسه.

[3]- أبي علي الحسن بن رشيق،القيرواني الأردي، العمدة في محانس الشعر وآدابه ونقده، تح:محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة،1401 هـ، 1971م، ج1،ص 140.

❖ **الشّتر:**

لغـة:

« الشتر من شتر: التهذيب: الشتر انقلاب في جفن العين فلماّ يكون خلقه والشتر، مخففة: فعلك بها، إبن سيدة: الشتر انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنّجه (...)، والشتر: اشتقاق الشقة السفلى»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «الشتر من عروض الهجز أن يدخله الحزم والقبض، فيصبر عنه مفاعيلن فاعل(...) وكذلك هو جزء المضارع الذي هو مفاعيلن، وهو مشتق من شتر العين، فكأن البيت قد وقع فيه من ذهاب الميم والباء ما صار به كالأشتر العين»[2].

وقيل: «الشتر: (علّة تجري مجرى الزّحاف)/ حزم يدخل (مفاعيلن) المقبوضة،أي نحذف المتحرك الأول منها، بعد أن حذفها الساكن الخامس، فتصبح (فاعلن)»[3]

الشرح:

الشتر في اللغـة يعني: الأنقلاب والتشنج والقطع....فهو متعدد الدلالات ومن هذا المنطق فإنه لا يوجد تقارب بينه وبين المعنى الإصطلاحي إلا في حالة التأويل والمشابهة، قالتباعد واضح بينها؛ لأن المعنى الإصطلاحي لهذا المصطلح يعني سقوط الأول والخامس من مفاعيلن فتصبح فاعلن لإجماع الخزم والقبض.

[1]-ابن منظور،لسان العرب ،مادة شتر .

[2]-المصدر نفسه.

[3]-عثمان بن جني،العروض،تر:أحمد فوزي الهيب،ط2،دار القلم ،الكويت،1409هـ.1989م،ص177

❖ **التشعيث:**

لغـة:

«شعث شعثا وشعوثة،فهو شعث واشعث وتشعث:تلبد شعره واغبر(...)والتشعيث:التفريق والتمييز»[1]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «التشعيث في عروض الخفيف:ذهاب عين فاعلاتن،فبقي فالاتن،فينقل في التقطيع إلى مفعولن،شبّهوا حذف العين هنا بالخرم،لأنها اول وتد،وقيل:ان اللام هي الساقطة،لأنها اقرب إلى الاخر،وذلك ان الحذف انما هو في الاواخر،وفيما قرب منها»[2]

. عند الشريف الجرجاني: «التشعيث حذف حرف متحرك من وتد فاعلاتن ووتد علا اما اللام كما هو مذهب الخليل فبقي فاعلاتن فينقل إلى مفعولن ويسمى مشعثا»[3]

الشرح:

التشعيث له معاني كثيرة منها:المغبر الرأس ،التفرق...،أما في الإصطلاح العروضي فيعني حذف وتد مجموع من تفعيلة فاعلاتن من خلال اسقاط عينها فيبقى فاعلاتن لينتقل بعد ذلك إلى مفعولن ويكون في الخفيف والمجتث وأيضا في المتدارك ،وبالتالي فانّالمعنيين لا يتوافقان بسسب الإختلاف الظاهر بينهما في المعنى فكل واحد منهما يدل على مفهوم معين.

ومنه فانّ مصطلح التشعيث لغويا لا يؤدي دلالته الإصطلاحية التي تفرضها القاعدة العروضية

[1] – إبن منظور ،لسان العرب ،مادة شعث .

[2] – المصدر نفسه.

[3] – الشريف الجرجاني ،التعريفات ،ص61.

❖ **العضب:**

لغـة:

« القطع، عضبه يعضبه، عضبا:قطعه.

- ناقة عضباء:مشقوقة الأذن، وكذلك الشاة،وجمل أعضب
- والعضباء من إذان الخيل:التي يجاوز القطع ربعها وشاة عضباء:مكسورة القرن»[1]

إصطلاحا:

« أن يكون البيت، من الوافر، آخره

والأعضب: الجزء الذي لحقه العضب،فينقل مفاعلتن إلى مفتعلن»[2]

« العضب هو: حذف الحرف الأول من (مفاعلتن)السالمة فتصبح فاعلاتن وتنقل إلى مفتعلن،وذلك في بحر الوافر»[3]

الشرح:

من خلال المعنى العروضي للعضب: هو الحزم في الوافر حيث فاعلاتن ينتقل إلى مفتعلن، وهذا لا يكون إلا في أوائل البيت في تفعيلة الوافر،كما جاء في المفضل.فنلاحظ أن المعنى الإصطلاحي يلامس الدلالة اللغوية من ناحية تشبيه الشاه التي كسرت قرنيها بحذف إحدر حركتي الوتد.

[1] – ابن منظور ، لسان العرب، مادة عضب.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – إميل بديع يعقوب، المفضل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص 335.

❖ **العقص**

لغـة:

«العقص هو التواء القرن إلى الأذنين إلى المؤخرة وانعطافه (...) والعقصاء من المعزى التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها »[1].

اصطلاحا:

«العقص في زحاف الوافر:إسكان الخامس من (مفاعلتن) فيصير (مفاعلين) بنقله ثم تحذف النون منه مع الجزم فيصير الجزء مفعول»[2].

«العقص : هو حذف الحرف الأول من (مفاعلتن) المنقوصة،فتصبح (فاعلن) وتنقل إلى (مفعول) وذلك في بحر الطويل»[3].

الشرح :

نلاحظ من خلال المعنى الإصطلاحي والدلالة اللغوية أن تشبيه (مفاعلتن) التي فقدت ميمها ونونها بتيس أعقص (ملتوي القرنين إلى الخلف) تشبيه ناقص لأن التيس الأعقص لم يفقد قرنيه بل إلتويا إلى الخلف .في حين نجد أن (مفاعلتن) فقدت نونها وميمها وهذا يعني أن المعنيين اللغوي والإصطلاحي غير متطابقين.

[1]- إبن منظور،لسان العرب،مادة عقص.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- إميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ص335.

❖ **القصم:**

لغـة:

« من قصم يقصم قصما (...) بمعنكسر الشيء.يقول إبن سيده: القصم كسر الشيء الشديد حتى يبين. والقصماء من المعز: التي إنطلاقا قرناها من طرفيها إلى المشاشة»[1]

إصطلاحا:

« القصم في عروض الوافر: حذف الأول وإسكان الخامس،فيبقى الجزء فاعيلن، فينقل في التقطيع إلى مفعولن،وذلك على التشبيه يقصم السن أو القرن»[2]

الشرح:

يبدو من خلال التعريفين اللغوي والإصطلاحي،أن الدلالة الإصطلاحية لا توافق الدلالة اللغوية إلا من باب التشبيه لأن القصم في العروض هو الحزم الطارئ على مفاعلتن بعد عصبها،أي حذف الأول بعد إسكان الخامس ويكون ذلك إلا في البيت الأول فتصبح مفاعلتن بعد العصب مفاعلتن (//0/0/0) ثم يحذف الأول فتصبح فاعلتن وتنقل في التقطيع إلى فعولن.

المقصوم: «هو الجزء(التفعيلة) الذي أصابه القصم (حذف) الحرف الأول من (مفاعلتن) المعصوبة في أول الوافر»[3].

[1] – ابن منظور،لسان العرب،مادة قصم.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – إميل بديع يعقوب،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر،ص324

II- أنواع الإعتلال:

❖ الإبتداء:

لغـة:

«ابتدأ: من الفعل الثلاثي بدأ. البدء: فعل الشيء أول، بدأ به وبدّأه يبدؤه بدءا وأبدأه وابتدأه. ويقال: لك البدء وابدأه والبدأة والبذيئة (....) وندیت بالشيء، وبدأت: ابتدأت،وأبدأت بالأمر بدءا: ابتدأت به،وبدأت الشيء: فعلته ابتداء»[1].

إصطلاحا:

« الإبتداء في العروض: اسم لكل جزء، يعتل في أول البيت بعلة لا يكون في شيء من حشو البيت كالخرم في الطويل والوافر والهزج والمتقارب»[2].

وقيل: « الإبتداء: هو اسم لكل جزء يعتل في أول البيت بعلة لا تكون في شيء من الحشو، كالخرم، لأنه يلزم في أول البيت خاصة، فأما النصف الثاني فإن كان البيت مصرعا كان سبيله سبيل أول النصف الأول باتفاق، وإن كان غير مصرع فإن بعضهم يجيز فيه الخرم في أول النصف الثاني كما يخيره في أول النصف الأول، ويقول إن كل واحد من نصفى البيت برأسه، لا يتعلق لأحدهما بالأخر،فيجب أن يكون في أول النصف الثاني ما جاز في أول النصف الأول»[3]

[1]- ابن منظور،لسان العرب،مادة بدأ.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ص141.

الشرح:

بناءا على المعنى اللغوي يتضح أنه هناك تطابق واضح بينه وبين المعنى الإصطلاحي. فإذا كان الإبتداء في اللغـة يعني الأول فإنه في الإصطلاح العروضي يعنى تعرض أول البيت إلى علة نحو:فعولن تصبح عو.

❖ **الثلم:**

لغـة:

«من ثلم، ثلم الأناء والسيف ونحوه يثلمه ثلما، وثلمه فانثلم وتثلم: كسر حرفه(....)، والثلمة: الموضع الذي قد انثلم، وجمعها ثلم، وقد انثلم الحائط وتثلم»[1].

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: « الثلم في العروض: نوع من الحزم وهو يكون في الطويل»[2].

«الثلم وفق الإصطلاح البتر والنقص: «فالثلم هو الحزم الذي يقع في فعولن بحذف فاءه، ومن الواضح أن الحزم علة بالنقص غير لازمة، موجودة في صدر البيت، وللحزم عدة أسماء مختلفة تتنوع بتنوع وضعية الوتد المجموعة داخل التفعيلة»[3].

. أما قدامة فيعرفه: «أن يأتي الشاعر بأسماء يقصر عنها العروض، فيضطر الشاعر إلي ثلمها والنقص منها»[4].

الشرح:

الثلم وفق الإصطلاح البتر والنقص ومن هنا يلاحظ وجود تناسق بين المعنى اللغوي والإصطلاحي لهذه الكلمة، فإذا كان الثلم في اللغـة هو انكسار بعض الشيء من الأناء أو السيف بحيث يتحول إلى شيء غير قابل

[1]- ابن منظور،لسان العرب،مادة ثلم.

[2]- المصدر نفسه.

3- محمد بن عبد العزيز الدباغ،تيسير علم العروض والقوافي،ط1،مكتبة الفكر الرائد،فاس،1989،ص278

4- قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تحق: محمد عبد المنعم خفاجي،ط1، مكتبة الكليات،1400 هـ - 1980م،ص 206.

للاستعمال بسب ما ألحق به من عيب وضرر، فنفس الشيء يحدث مع البيت الشعري الذي يتعرض إلى نوع من البتر والنقص.وهذا على حد قول الخطيب التبريزي: «أصل الخرم في اللغـة:ذهاب بعض الشيء،ومنه الخرم في الأنف، فإذا خرم فعولن بقي عولن فينتقل إلى فعلن ويسمى الثلم،وأصل الثلم ان ينكسر بعض السن من طرفها»[1]

❖ **المراقبة:**

لغـة:

المراقبة: «من رقب ومنه الرقيب،وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى فاعل(...) ورقيب الجيش:طليعتهم ، ورقيب الرجل: خلقه من ولده، أو عشيرته، والرقيب: المنتظر»[2].

إصطلاحا:

«في عروض المضارع والمقتضب أن يكون الجزء مرة مفاعيل ومرة مفاعيلن سمي بذلك لأن آخر السبب الذي في آخر الجزء، وهو النون من مفاعيلن، ولا يثبت مع آخر السبب الذي قبله، وهو الياء في مفاعيلن»[3].

الشرح:

إذا إكتفينا بما جاء في المعنى اللغوي نلاحظ أن هناك توافق مع المعنى الإصطلاحي فكلاهما يشتركان في صفة تبادل الأدوار، وهذا ما حصل مع مفاعيلن فتارة تسقط النون فتصبح مفاعيل وتارة آخر تسقط الياء لتصب مافعلن، فهما لا يثبتان معا ولا يسقطان معا(حسب التعريف الإصطلاحي عند ابن منظور).

1-الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي،تحق:الحساني حسن عبد الله،ط3،الناشر مكتبةالخانجي ،القاهرة،1415هـ.1994م ،ص43

[2]- ابن منظور :لسان العرب ، مادة رقب.

[3]- المصدر نفسه .

❖ **الإعتماد:**

لغـة:

«الإعتماد من عمد. وقد تعمّده ،وتعمّد له وعمده يعمده عمدا،وتعمّده ،واعتمده:قصده (...) ،والعماد والعمود: الخشبة التي يقوم عليها البيت .وأعمد الشيء :جعله تحته عمدا»[1]

إصطلاحا :

. عند إبن منظور : «والإعتماد اسم لكلّ سبب زاحفته ،وإنما سمي بذلك لأنك تزاحف الأسباب لإعتمادها على الأوتاد»[2]

. عند إبن رشيق: «وهو ما كان في الجزء الذي قبل الضرب ،كقول امرئ القيس:

أعنّي برق ،أراه وميض يضئ حبيا في شماريخ بيض

فأثبت شماريخ ،وهي مكان النون من «فعولن»وكان الأجواء أن يسقطها منه بالقبض ،لما كان الإعتماد ؛لأن السبب قد اعتمد على وتدين :أحدهما قبله والأخر بعده ،فقوي قوة ليست لغيره من الأسباب ،فحسب الزحاف فيه ،والإعتماد في المتقارب سلامة الجزء من الزحاف»[3]

الشرح:

يلاحظ من خلال ما تقدّم أنّ الإعتماد لغويا هو التوكأ وإقامة الشيء وتدعيمه ،أما إصطلاحا فيعني به نوع من الزحافات تصيب البحور الشعرية يتميز بإعتماد أسبابه على الأوتاد وهو نوعان الأول يقع في بحر الطويل بسقوط النون من «فعولن» أما الثاني يقع في بحر المتقارب الذي يبنى على سلامة الجزء السابق للضرب المحذوف

[1] – ابن منظور :لسان العرب ، مادة عمد.

[2] – المصدر نفسه .

[3] – ابن رشيق ،العمدة ،ص233.

.فإذا كانت الخشبة هي الأساس في إقامة الخيمة وبدونها لايتم ذلك ،فنفس الشيء يحدث مع زحاف الإعتماد بتكائه على الأوتاد مما مكنه من اكتساب قوة تختلف عن باقي الأسباب .وعلى هذا الأساس نجد أنّ المعنى الإصطلاحي يساير المعنى اللغوي .

❖ **الغاية:**

لغـة:

« مدى الشيء. والغاية أقصى الشيء:اللبث الغاية من كل شيء (...) ويقال: معنى قولهم هذا الشيء غاية أي: هو منتهى هذا الجنس »[1]

إصطلاحا:

« في العروض أكثر معتلا،لأن الغايات إذا كانت فاعلاتن أفاعيلن أو فعولن فقد لزمها ألا تحذف أسبابها، لأن آخر البيت لايكون إلا ساكنا، فلا يجوز أن يحذف الساكن ويكون آخر البيت متحركا وذلك لأن آخر البيت لايكون إلا ساكنا ، فمن الغايات المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف، وهذه كلها أشياء لا تكون في حشو البيت،وسمي غاية لأنه نهاية البيت»[2]

« كل تغيير لزم الضرب مما لايجوز مثله في الحشو،وهذا التعبيريكون بثلاثة أشياء:إسقاط حرف متحرك،وإسقاط زنة حرف متحرك ،وزيادة تلحق الجزء لم تكن فيه في الأصل ،وكل ضرب جاز أن يدخله ماذكرناه ثم يدخله سمي صحيحا»[3]

[1] – ابن منظور :لسان العرب ، مادة بيت.

[2] – المصدر نفسه .

[3]. الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي،ص142

الشرح:

من خلال هذين النصين الإصطلاحيين يتجلى لنا أن التعريف الإصطلاحي يتناسب مع الدلالة اللغوية؛لأن الغاية هي أقصى الشيئ ومنتهاه،ومنتهى البيت هو الضرب،وهذا الأخير هو الذي تقصده الغاية العروضية كما وضحه الخطيب التبريزيمن خلال تعريفه السابق.

❖ **الفصل:**

لغـة:

«من فصل يفصل فصلا.عند الليث:الفصل بون ما بين الشيئين.والفصل من الجسد: موضع المفصل وعند إبن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين؛ فصل بينهما (...) وفصلت الشيء فانفصل أسي قطعته فانقطع»[1]

إصطلاحا:

« الفصل كل عروض بنيت على ما يكون في الحشو إما صحة وإما إعلالا كمفاعلن في الطويل، فإنها فصل لأنها قد لزمها ما يلزم في الحشو لأن أصلها إنما هو مفاعلن، ومفاعلن في الحشو على ثلاثة أوجه:مفاعيلن مفاعيلن ومفاعيل، والعروض قد لزمها مفاعلن في البسيط فصل أيضا، قال أبو إسحاق: وما اقل غير الفصول في الأعاريض،وزعم الخليل أن مستفعلن في عروض منسوج فصلا، وكذلك زعم الأخفش.قال الزجاج وهو كما قال لأن مستفعلن هنا لا يجوز فيها فعلتن فهي فصل إن لزمها مالا يلزم الحشو،وإنما سمي فصلا لأنه النصف من البيت»[2]

« الفصل يراد به في العروض:كل تغيير اختص بالعروض

[1] – ابن منظور :لسان العرب ، مادة فصل.

[2] – المصدر نفسه .

– التفعيلة الأخيرة من النصف الأول من البيت– ولم يجز مثله في الحشو وهذا يكون بإسقاط حرف متحرك فصاعدا»[1]

الشرح:

بما أن الفصل في اللغـة يعني الأنفصال وعدم التكافؤ فإن الفصل في العروض كذلك يطلق على ما يخالف الحشو كما هو الأمر في (مفاعلن)في الطويل، لكن المصطلح لم يبقى في حدود المعنى، هذا كما ورد في النص : وإنما سمي فصلا لأنه النصف من البيت.

رابعا: البـــيت

❖ **البيت:**

لغة:

«الباء والياء والتاء أصل وهو المأوى...ومجمع الشمل يقال ،بيت وبيوت وأبيات،والبيت:عيال الرجل والذي ما يبيت عندهم»[2]

إصطلاحا:

ـ عند ابن فارس: «يقال لبيت الشعر بيت على التّشبيه ؛لأنه مجمع الألفاظ والحروف والمعاني على شرط مخصوص وهو الوزن»[3]

وقيل: «البيت الدار والخيمة وعندهم هوا لشعر»[4]

[1]–محمد ابراهيم عبادة،معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية،ط1،مكتبة الآداب،القاهرة،1432هـ. 2011م ،ص230

[2]. بن فارس،معجم مقاييس اللغة،مادة بيت

[3]. المصدر نفسه

[4]. التوجيه الوافي لمصطلاحات العروض والقافية ،ص11

وقيل أيضا: «هو السطر الواحد من الشعر ويتألف من تشطرين يسمى أولهما بالصدر وثانيهما بالعجز»[1]

الشرح:

عند إجراء مقارنة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي نجد أنّ هناك تقارب واضح في المعنيين ؛فإذا كان البيت في اللغة هو المأوى الذي يجتمع فيه شمل العائلة وما يحتويه من أجزاء فانّه في الاصطلاح يعني البيت الشعري الذي يضم مختلف الألفاظ والحروف والمعاني ،وقد حاول صاحب العمدة تقريب هذه المشابهة بقوله: «البيت من الشعر .كالبيت من الأبنية:قراره الطّبع وسمكه الرواية ،ودعائمه العلم ،وبابه الدربة ،وساكنه المعنى ،ولا خير في بيت غير مسكون ،فصارت الأعاريض والقوافي ،كالموازين والأمثلة للأبنية أو كالأكواخ والأوتاد للأبية ،فأما سوى ذلك من محاسن الشعر فإنما زينة مستأنفة ،ولو لم تكن لا تستغني عنها».[2]

[1]. صفاء خلوصي،فن تقطيع الشعري ص32

[2]. ابن رشيق،العمدة،ص121

I- ألقاب البيت:

❖ **التام:**

لغة:

«التام من تمّ الشيء يتمّ تمّاً وتُماً وتمامه وتمامةً وتُماماً وتِماما وتُمّة، وأتمّهُ غيره...الخ، وتَمَّمَهُ الله تميما وتتمّه(...) أتم الشيء وتمّ به يتِمُّ: جعله تامّا».[1]

إصطلاحا:

« التام من شعر: ما يمكن أن يدخله الزحاف، فيسلم منه وقد تم الجزء تماما، وقيل المتمم كل ما زدت عليه بعد اعتدال البيت وكان من الجزء الذي زدته عليه، نحو فاعلاتن في ضرب الرمل، سمي متمما لأنك تممت أصل الجزء»[2].

الشرح:

مما سبق يلاحظ التوافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فلغويا التام هو كمال الشيء وتمامه من دون نقصان أما في الاصطلاحي العروضي فهو سلامة أجزاء البيت من الزحاف، أي أن يستوفي أجزاء البيت من عروض وضرب بلا نقصان.

-إذن المعنى الاصطلاحي أخذ من المعنى اللغوي.

❖ **المثمن:**

لغة:

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة تم

[2]. المرجع نفسه

«المثمن منة الفعل ثمن . أبو عبيد، الثمن والثمين واحد، وهو جزء من الثمانية،(...) وثمنهم يثمنهم بالضم، ثمنا: أخذ ثمن أموالهم (...) وثمنهم يثمنهم، بالكسر ثمنا: كان لهم ثامنا ، شيء مثمن = جعل له ثمانية أركان»[1].

إصطلاحا:

«المثمن من العروض: ما بني على ثمانية أجزاء»[2].

الشرح:

في حالة عقد مقارنة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح يتضح لنا أن المعنى اللغوي يجاري المعنى الاصطلاحي، فالمثمن في العروض هو الذي يبني على ثمانية أجزاء كالطويل والبسيط والمتقارب.

«التام ما استوفى نصفه نصف الدائرة وكان نصفه الأخير بمنزلة الحشو يجوز فيه ما جاز فيه»[3].

❖ **المجزوء:**

لغة:

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة ثمن

[2]. المصدر نفسه

[3]. الخطيب التبريزي،الكافي في العروض والقوافي،ص142

« مصدر جزأ، الجُزء والجَزء: البعض، والجمع أجزاء، سيبويه: لم يكسر الجزء على غير ذلك (...) ونقول: جزأ المال بينهم: قسمه وأجزأ منه جزءا أخذه».[1]

إصطلاحا:

ـ عند ابن منظور: « والمجزوء من الشعر: ما حذف منه جزآن، أو كان على جزأين فقط فقط، فالأولى على الثانية على الوجوب».[2]

ـ عبد ابن عبد ربه: « المجزوء ما ذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر الفجر جزء».[3]

الشرح:

انطلاقا لم يتضمنه المعنى اللغوي يتبين أن المعنيين اللغوي و الاصطلاحي متوافقان؛لأن الجزء في اللغة هو جعل الشيء أجزاء أي تقسيمه، و هو نفس الشيء يحدث مع الشعر الذي يتعرض إلى الحذف من خلال حذف جزأين من أجزاءه.

❖ **المخمس والتخميس:**

لغة:

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة جزأ

[2]المصدر نفسه

[3]. ابن عبد ربه الأندلسي،العقد الفريد،ص403

« التخميس من خمس ومنه الخمسة: من عدد المذكر، والخمس : من عدد المؤنث معروفان؛ يقال خمسة رجال وخمس نسوة (...) وخمسهم يخمسهم خمسا: ان لهم خامسا، ويقال: جاء فلان خامسا وخاميا»[1]

إصطلاحا:

. عند أميل بديع يعقوب : « هو الشعر الذي يقسم فيه الشاعر قصيدته في كل منه خمسة أشطر مع مراعاة نظام مالقافية في هذه الأسطر»[2]

ـ عند عدنان حقي: «هو أن ياتي الشاعر بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربع التي قبله ثم يأتي بخمسة أقسمة أخرى بقافية مخالفة للأربع الأوائل ثم ياتي بالخامس على قافية الأولى »[3]

الشرح:

إذا أخذنا بما جاء في المعنى اللغوي نلاحظ أنه لا يخرج عن نطاق العدد وتحديدا عدد خمسة،وهو نفس الشيء في الإصطلاح العروضي، إذ يدل على تقسيم الشاعر أبياته الشعرية إلى خمسة أشطر، وأن تكون تفعيلاته تحمل نفس الوزن أي من وزن واحد على أن تكون قافيتها مخالفة للأشطر الأربع وهذا كما جاء في قول إبن زيدون:

« أهيم بجبار يعجز ويخضع شدى المسك في أردانه يتضوع

إذا جئت أشكوه الجوى ليس يسمع فما أنا في شيء من الوصل أطمع

ولا أن يزور المقلتين منام»[4]

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادةخمس

[2]. إميل بديع يعقوب،المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص399

[3]. عدنان حقي،المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص144

[4]. محمد سعيد أسير، ومحمد أبوعلي الخليل،معجم عليم العروض،دط،دار العودة،بيروت، 1982،ص115

- للإشارة فقط فإن المخمس عادة ما نجده في الموسع،وعلى هذا النحو نجد ان المعنيين متطابقين في المعنى ؛لأنهما يدلان على العدد خمسة.

❖ **المخلّع:**

لغة:

خلع الشيء يخلعه خلعا واختلعه كنزعه، إلاّ أن في الخلع مهملة، سوى بعضهم بين الخلع والنزع، وخلع النعل والثوب والرّاء يخلعه خلعا، جرّده»[1].

إصطلاحا:

« المخلّع في تعريف ابن منظور هو: المخلّع من الشعر: مفعولن في الضرب السادس من البسيط مشتق منه، سمي بذلك لأنه خلفت أوتاده في ضربه وعروضه، لأنّ أصله مستفعلن مستفعلن في العروض والضرب، فقدحذف منه جزء؛ لأنّ أصله ثمانية، وفي الجزئين وتدان وقد حذفت من مستفعلن نونه فقطع هذان الوتدان، فذهب من البيت وتدان، فكأن البيت خلّع إلا أن اسم التخليع لحقه بقطع نون مستفعلن لأنهما من البيت كاليدين، فكأنّهما يدان خلعتا منه، ولما نقل مستفعلن بالقطع إلى فعولن بقي وزنه (...) وقال الأزهري: المخلّع من العروض ضرب من البسيط وأورده»[2].

الشرح:

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة خلع

[2]. المصدر نفسه

« مصطلح المخلّع يحمل معنى كثيرة في اللغة وهي: الخلع، والنزع، والتّجرد ومن كل هذا أخد المعنى الاصطلاحي العروضي الذي هو: ضرب من مجزوء البسيط يعتري مستفعلن في عروضه وضربه القطع، فينتقل إلى مفعولن، والقطع والخبن فينتقل إلى فعولن»[1]

❖ **المشطور:**

لغة:

« المشطور من شطر: الشطر ، نصف الشيء، والجمع أشطر وشطور، وشطرته ، جعلته نصفين».[2]

إصطلاحا:

«المشطور من الرجز والسريع، ما ذهب شطره، وهو على السلب».[3]

وقيل أيضا: الشطر: إسقاط شطر بأكمله من البيت، واعتبار الشطر الباقي بيتا كاملا ويعرف البيت في مثل هذه الحال(بالمشطور)».[4]

الشرح:

المشطور في الإصطلاح هو البحر الذي ذهب نصفه وبقي النصف الآخر وتفعيلته الأخيرة تصبح ضربا وعروضا في نفس الوقت ، أما في اللغة فيعني النصف الشيء. ومن هذا نجد أن المعنى الاصطلاحي يجاري المعنى اللغوي.

[1] – حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء،ص238

[2] – ابن منظور،لسان العرب،مادة شطر

[3]- المصدر نفسه

[4] – صفاء الخلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية ،ص32

❖ **الصحيح:**

لغة:

«الصحيح:من صحح، الصُّحُ والصِّحَّةُ، والصُّحاحُ اخلاف السُّقِمْ، وذهاب المرض، وقد صحّ فلا وعِلّتِهِ واستصحَّ (...) وأرض مصَحَّةٌ ومَصِحَّةٌ: بريئة من الأوباء صحيحة لاوباء فيها(...) وصحّ الشّيءَ، جعله صحيحاً (...) وصحَّحْتُ الكتاَبَ والحسابَ تصحيحاً إذا كان سقيماً فأصلحت خطأه (...)، وقد صحّ يصحُّ صحّةً ، ورجلٌ صَحاحٌ وصحيحٌ من قومٍ أصحّاَءَ وصحيحٌ من قومٍ أصِحّاَءَ وصحاح فيها، وامرأةٌ صحيحة من نِسْوَةٍ صحاحٌ وصحائحُ»[1]

إصطلاحا:

« والصحيح من الشعر: ما سلم من النّقصِ، وقيل: كُلُّ ما يمكن فيه الزّحافُ فسلم منه، فهو صحيح، وقيل: الصحيح كل آخر نصفٍ يسلم من الأشياء التي تقع عللاً في الأعاريض والضروب ولا تقع في الحشو»[2].

عند السيكاكي: «إنّ ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز أن لا يسلم يسمّى صحيحا»[3].

الشرح:

بالنظر إلى التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي يلاحظ وجود تقارب بين المعنيين، فالشعر الصحيح هو الذي سلم من كل الزحاف والعلل مع إمكانية حدوثها (حسب ما جاء في تعريف السيكاكي)، أي إخلاءه من أي عيب يمكن أن يلحقه، ولهذا اشتق المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي لوجود تشابه بينهما وهي السلامة من كلّ علّة وعيب.

---

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة صح

[2]. المصدر نفسه.

[3]. السكاكي ،مفتاح العلوم،ص533

❖ **النتفة :**

لغة :

«النتفة من نتف : ونَتَفَهُ يَنتفُهُ نتفا ،فانتتف وتنتّف وتناتف ،ونتفت الشعور ،شدّد للكثرة :والنتف :نزع الشعر وما أششبهه (...) ،والنتفة :ما نتفته بأصابعك من نبت أو غيره ،والجمع النُّتف»[1]

إصطلاحا :

ـ عند إميل بديع يعقوب : «النتفة هي القطعة الشعرية المؤلف من بيتين فقط»[2]

الشرح :

هناك تقارب في المعنى اللغوي والاصطلاحي فالنتفة لغة هي نزع جزء من شيء وإصطلاحا هي جزء من القصيدة الشعرية مؤلفة من بيتين فقط .إذا فالعلاقة بينهما هي علاقة جزئية ،ومنه أخد المعنى اللغوي

❖ **المنهوك:**

لغة:

«المنهوك من نهك. النهك:التنقص،ونهكته الحمى،جهدته واضنته ونقصة لحمه فهو منهوك.أي دنف وضني(...)،ونهكت الناقة حلبا أنهكها إذا نقصتها فلم يبق في ضرعها لبن»[3]

إصطلاحا:

«المنهوك من الرجز والمنسرح:ما ذهب ثلثاه وبقى ثلثه»[4]

---

[1]. ابن منظور ،لسان العرب ،مجلد ،مادة نتف

[2]. اميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ،ص445

[3]. ابن منظور ،لسان العرب،مادة نهك

[4]. الشريف الجرجاني،التعريفات،ص268

وقيل: «النهك إسقاط ثلثي البيت والاكتفاء بالثلث الباقي كبيت مستقل ويعرف بالمنهوك»[1]

وقيل أيضا: «هو البيت الشعري الذي أصابه النهك،أي الذي اسقط منه ثلثاه»[2]

الشرح:

إن المتمعّن في المعنى اللّغوي و الاصطلاحي يجد انّه هناك توافق واضح بينهما من حيث درجة المبالغة في النّقص و الحذف ،ونجده في الرّجز و المنسرح ،وعن تسميته بذلك لأنه يتعرّض للبحور الشّعرية بحذف ثلثيها فنهكت بالحذف ، الأمر الذّي أدّى بها إلى إصابتها بنوع من الأمراض والإجحاف بها ،ولعّله من أهمّ المصطلحات العروضيّة وضوحا و بيانا .

❖ **الوافي** :

لغة:

«الوافي من وفى . ووفى الشيئ وفِيّا على فعول أي تمّ وكثر (...) ،أوفي الكيل أي أتممّه ولم ينقص منه شيئا ويقال ،وفى الكيلُ ووفى الشيئ أي تمّ ،وتوافى القوم :تنامّوا ،ووافيتُ فُلاناً بمكان كذا »[3]

إصطلاحا :

ـ عند قيصر مصطفى : «الوافي هو ما كان من الأصناف لم يذهب الانتقاص بجزء من الأجزاء أجمع ،وبمعنى أقرب هو استوفى أجزاءه دون تغيير يذكر ما عدا العروض والضرب »[4]

[1]. صفاء الخلوصي،فن التقطيع الشعري،ص33

[2]ابن عبد ربه،العقد الفريد،ص404

[3]. ابن منظور ،لسان العرب ،مادة وفى

[4]. مصدر نفسه

ـ عند الخطيب التبريزي : «الوافي أن يكون سبيل العروض والضرب سبيل الحشو يجوز فيهما ما جاز فيه ،وهذا الزحاف لايختص بجزءٍ دون جزءٍ ولا ببيت دون بيت في القصيدة بل لايمتنع دخوله على ذلك »[1]

الشرح:

«نلاحظ أن المعنى الاصطلاحي ينطبق مع المعنى اللّغوي ؛فالوافي في اللّغة هو الشيء التام الذي بلغ درجة الكمال ،أما في الاصطلاح هو البيت الذي سلم من الزحافات واستوفى أجزاءه من غير نقص ،اويفهم من قول الخطيب التبريزي أنّه إذا كان العروض والضرب مثلا مخبونين تماما كإجزاء الحشو فهذا هو الوافي .

❖ **الموفور:**

لغة:

« المفور: الشيء التام، (...) وهو من وفِرْتُه أفِرُهُ وفراً وفِرَةً وَفِرَةً، وهذا مُتَّعدٍّ، واللازم قولك وفر المال يفر وفوراً وهو وافرٌ و وَفرَ اللّهُ، حظهُ من كذا أي أسبغه».[2]

إصطلاحا:

«الموفور في العروض: كلُّ جزء يجوز فيه الزحاف فيسلم منه، قال ابن سيدة: هذا قول أبي اسحاق، قال: وقال مرّه الموفور ما جاز أن يخزم فلم يخزم، وهو فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن، وإن كان فيها زحاف غير الخزم لم تخل من أن تكون موفورة، قال: وإنّما سمّيت موفورة لأن أوتادها توفرت».[3]

وقال السكاكي: «السّالم من الخزم مع جواز أن لا يسلم يسمى موفورا».[4]

---

[1]. الخطيب التبريزي ،الكافي في العروض والقوافي ،ص142

[2]. ابن منظور،لسان العرب،مادة وفر

[3]. المصدر نفسه

[4]. السكاكي ،مفتاخ العلوم،ص527

الشرح:

الواضح أن المعنى اللغوي يساير المعنى الاصطلاحي العروضي، لأن الموفور في اللغة اشتق من وفر التي تعني الثلى التام من غير نقصان، إذ لا يختلف عما جاء في الاصطلاح؛ فهو الذي يعترض للخزم مع جواز حزمه ، وبالتالي سلمت أوتاد تفاعلية من ذلك.

II- أقسام البيت وأركانه:

❖ **الحشو:**

لغة:

«الحشو من حشا يحشو يحشوا.قال ابن سيده:حشا الوسادة والفراش وغيرهما يحشوها حشوا ملاها(...).والحشو من الكلام،الفضل الذي لاي :عتمد عليه...»[1]

إصطلاحا:

- **عند ابن منظور:** «وحشو البيت من الشعر أجزاؤه غير عروضه وضربه،وهو من ذلك»[2]

- **عند قدامه بن جعفر:** «الحشو هو ان يحشى البيت بلفظ لايحتاج إليه لإقامة الوزن ،

مثال ذلك ما قال أبوعدي العبشي:

نحن الرؤوس وما الرؤوس إذا سمت في المجد لأقوام كاذناب

فقوله :للأقوام حشو لامنفعة فيه »[3]

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة حش

[2]. المصدر نفسه

[3]. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ،ص206

الشرح:

مما لاشك فيه أن الحشو في اللغة هو الملأ, أما في الإصطلاح يقصد به الأجزاء التي تقع داخل البيت الشعري ، ما عدا العروض والضرب. مثال ذلك:

« إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

حشو البيت عروض البيت حشو البيت ضرب البيت»[1]

وحسب ماجاء في التعاريف الإصطلاحية يتبين لنا أنّ الحشو على أنواع واحد محمود واثنان مذمومين ؛فالأول إدخال في الكلام لفظا لو أسقطته لكان الكلام تام ،أما الثاني عبارة عن جملة طويلة لا فائدة منها إذ يمكن أن نجعلها في كلمة واحدة ،ومن كل هذا نجد أنّ المعنى الاصطلاحي يقترب من المعنى اللغوي.

❖ **الصدر:**

لغة:

«صدره الصدر:أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى إنهم ليقولون صدر النهار والليل»[2]

إصطلاحا:

. عند إبن منظور: «والصدر في العروض: حذف ألف فاعلن لمعاقبتها نون فاعلات، قال ابن سيدا: هذا قول الخليل،وإنما حكمه ان يقول الصدر الألف المحذوفة لمعاقبتها نون فاعلات»[3]

وفي قول الخطيب التبريزي: «الصدر:ما زوحف لمعاقبة ما قبله»[4]

[1]. فوزي سعد عيسى ،العروض العربي ومحاولات التجديد،دط ،دار المعرفة الجامعية،جامعة الاسكندرية،2006م ،ص2

[2]. ابن منظور،لسان العرب،مادة صدر

[3]. المصدر نفسه

[4]. الخطيب التبريزي،الكافي في العروض والقوافي،ص143

الشرح:

والصدر في اللغة هو أعلى مقدم الشيء وأوله وبدايته ...إلخ، أما في الإصطلاح العروضي فهو مزوج المعنيين، الأول حذف الألف من فاعلن والنون من فاعلاتن ويطلق عليه بزحاف المعاقبة،ومن هنا نجد ان المعنى اللغوي لا يجاري المعنى الإصطلاحي ، أما المعنى الثاني فهو الشطر الأول من البيت، فإذا أخذنا ما جاء فيه نجد توافق الواضح بينهما (اللغوي والإصطلاحي)، فكلاهما يدل على بداية الشيء ومقدمه، ومن هنا أخذ المعنى الإصطلاحي.

❖ **الضرب:**

لغة:

« الضرب مصدر ضربته؛ وضربه يضربه ضربا وضربه (...)، والضرب: المطر الخفيف، قال الأصمعي: الديمة مطر يدوم مع سكون. والضرب: الرجل الخفيف اللحم وقيل، الندب الماضي الذي ليس برهل»[1]

إصطلاحا:

. عند ابن منظور: « الضرب من بيت الشعر: آخره فاصلة كقوله: فحومل (من قوله: يسقط اللوى بين الدخول فحومل: والجمع أضرب وضروب»[2]

«الضرب التفعيلة الأيرة من العجز وهي مذكرة، وقد تثنى فتقول ضربان،وتجمع فتقول ضروب»[3]

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة ضرب

[2]المصدر نفسه

[3]. صفاء الخلوصي، فن التقطيع الشعريوالقافية،ص33

الشرح:

بالرجوع إلى التعاريف التي تم ذكرها مسبقا يتبين أن المعنى اللغوي يستقيم و المعنى الإصطلاحي،وذلك إذا اعتبرنا أن المصطلح العروضي والذي هو الجزء الأخير من النصف الأول من البيت يكون مماثلا للضرب هذا الأخير يعني في اللغة المثل لن المصطلح الذي لا يحمل دلالته ولا يعبر عن نفسه لا يجعل مقابلا له أمر يشكل عائقا على الفهم السليم ومما يؤدي الى صعوبة في الفهم والتواصل.

❖ **العجز:**

لغة :

«عجز. العجز نقيض الحزم عجز عن الأمر يعجز وعجز عجزا فيها ... والعجز : ما بعد الظهر منه . والجمع أعجاز . وفي كلام بعض الحكماء : لاتدبروا أعجاز أمور قد والت صدورها . جمع عجز وهو مؤخر الشيئ يريد بها أواخر الأمور وصدورها »[1].

«والعجز في عروض:حذفك نون(فاعلاتن) لمعاقبتها ألف(فاعلن) هكذا عبر الخليل عنه ففسر الجوهري الذي هو الحذف، وذلك تقريب منه، وإنما الحقيقة أن تقول:العجز النون المحذوفة من (فاعلاتن)المعاقبة ألف (فاعلن).أو تقول:العجِزُ حذف نون(فاعلاتن) لمعاقبة ألف فاعلن)وهذا كله إنما هو من المديد. وعجز بيت الشعر خلاف صدره . وعجَّز الشاعر:جاء بعَجُزِ البيت »[2]

1. ابن منظور،لسان العرب،مادة(عجز)

2. المصدر نفسه

«العجز مازوحف لمعاقبة مابعده.ففي المديد هو حذف نون فاعلاتن وإثبات ألف فاعلن بعدها .فيكون الترتيب كالتالي: فاعلات فاعلن، ولا يجوز خذفها معا حتى لا تجتمع أربع متحركات في تفعيلتين متقاربتين،لا في تفعيلة واحدة كما في فَعَلَتُنْ».[1]

الشرح:

من خلال التعريفين نلاحظ أن مصطلح العجز له معنيين الأول يقصد به في العروض ما زحف لمعاقبة مابعده، أما المعنى الثاني فيقصد به في الشعر النصف الثاني من البيت.ومن هنا نجد أن مصطلح العجز له معنيان لا يستقيمان بلفظ واحد ،إلا أن المعنى اللغوي يطابق المعنى الإصطلاحي العروضي الذي يعني الشطر الأخير من البيت .

[1]. محمد علي الشوابكة،أنور أبو سويلم،معجم مصطلحات العروض والقافية،ص176

❖ **العروض:**

لغة:

« عرض. العرض: خلاف الطول، والجمع أعراض

- العروض إسم مكان يجمع بين مة والمدينة وما حولهما.
- العروض المكان الذي يعارضك، والطريق في عرض الجبل
- عروض الكلام: «فحواه ومعناه.والعروض من الإبل:التي تأخذ يمينا وشمالا ولا تلتزم المحجة»[1]

إصطلاحا:

« والعروض: عروض الشعر،وهي فواصل أنصاف الشعر، وهو آخر النصف الأول عروض لان الثاني يبنى على الأول، والنصف الأخير السطر (...) والعروض : ميزان الشعر لأنه يعارض بها، وهي مؤنثة ولا تجمع لأنها إسم جنس»[2]

«أما العروض فهو آخر جزء من الشطر الأول أو الصدر»[3]

الشرح:

من خلال ما ورد في المعنيين اللغوي والإصطلاحي يتضح أنه هناك توافق بينهما؛ فالعروض في اللغة له معاني كثيرة منها: المكان بين مكة والمدينة، عرض الجبل، معنى الكلام .....أما في الإصطلاح فهو الميزان الذي يستعمل في

[1] ابن منظور،لسان العرب،مادة عرض

[2]. المصدر نفسه

[3]. سعيد محمود عقيل،الدليل في العروض،ط2،عالم الكتب،لبنان،1419هـ. 1999م،ص4

الشعر لمعرفة جيده من رديئه وبالتالي وجود علاقة تشابه بينهما، ومن هنا أخذ المعنى الإصطلاحي من المعنى اللغوي.

خامسا: الدوائر العروضية

❖ **الدائرة:**

لغة:

« تدوير الشيء جعله مدورا(...)، يقال: يدور واستدار يستدير بمعنى: إذا طاق حول الشيء»[1].

إصطلاحا:

«الدوائر في العروض: هي التي حصر الخليل بها المشطور لأنها على شكل الدائرة التي هي الحلقة ، وهي خمس دوائر : الأولى فيها ثلاثة أبواب: الطويل والمديد والبسيط، والدائرة الثانية فيها ثلاثة أبواب: الهزج والرجز والرمل، الدائرة الرابعة فيها ستة أبواب: السريع والمنسرح والخفيف والمصارع والمقتضب والمجتث، والدائرة الخامسة فيها المتقارب فقط».[2]

الشرح:

إذا أخذنا بعين الاعتبار ما ورد في المعنى اللغوي لمصطلح الدائرة نلاحظ وجوب تقارب بين المعنيين (اللغوي والاصطلاحي)، فالمعنى الاصطلاحي اشتق من المعنى اللغوي الذي لا يخالفه الدلالة ولا حتى النطق فكلاهما يمثلان

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة دور

[2]المصدر نفسه

دائرة هندسية مع اختلاف متباين في استخدامها والهدف الذي رسمت من أجله، وحسب ما ذكر سابقا فإن الهدف من وضع الخليل لدوائر الشعرية هو حصر البحور الشعرية التي ترد على شكل دائرة.

❖ **دائرة المتفق :**

لغة :

«من وفق . الوفاق :الموافقة ،والتوافق :الاتفاق والتظاهر ،ابن سيده ،وفق الشيء مالاءمه ،وقد وافقه موافقة ووفاقا واتّفق معه وتوافقا .(...) اللّيث :وفق كلّ شيء يكون متفقا على تفاقٍ واحد فهو وفق ».[1]

إصطلاحا :

ـ عند قيصر مصطفى: «سميت بالمتفق لأنّها تحمل على سطحها بحرين فقط ،هما المتدارك والمتقارب ،وتفعيلاتها تتفق في كونها خماسية أولا ،وفي كون الواحدة منها منقلبة عن الأخرى ،ثانيا».[2]

وقيل : «سميت بذلك لاتفاق أجزائها ،فكلّ هذه الأجزاء خماسية (فعولن)و(فاعلن)وتشتمل على بحرين هما المتقارب والمتدارك»[3]

الشرح :

[1]. ابن منظور ،لسان العرب ،مادة وفق .

[2]. قيصر مصطفى ،الجديد في علم العروض والقوافي ،ص227

[3]. واضح محمد الصمد ،علم العروض والقافية ،دط ،دار الجبل ،بيروت لبنان ص61

حسب ما ذكر في التعريف اللغوي للمصطلح المتفق نجده يشمل على دلالة الاتفاق والملائمة أما في الاصطلاح العروضي فهي الدائرة العروضية التي تتفق أجزاء بحورها في الضابط وكل هذه الأجزاء خماسية نحو (فعولن) و(فاعلن) وتضم بحر المتقارب والمتدارك ؛أي أنّ كلاهما يحمل نفس المعنى ومن هن أخد المعنى الاصطلاحي العروضي .

❖ **دائرة المؤتلف:**

لغة:

«الائتلاف :الاجتماع والاتفاق ،يقال ائتلف الشيئ :ألف بعضه بعضا ،قال العلوي : وهوافتعال من قولهم :ألف الخرز بعضها إلى بعض إذا جمعها »[1]

إصطلاحا:

ـ **عند السكاكي** : «تتضمن بحرين :يسمى أحدهما :الوافر ويفتح به فيها ،وضابطه :مفاعلتن ،ويتلوه الثاني ويسمى :الكامل ،وضابطه :متفاعلن ،وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين »[2]

ـ **عند عدنان حقي** : «المئتلف مسدسة التفاعيل وتشتمل على بحرين مستعملين وهما الوافر والكامل وبحر مهمل يسمى المتوفر»[3]

الشرح :

[1]. أحمد مطلوب ،معجم مصطلحات البلاغية وتطورها ،دط ،مكتبة لبنان ناشرون ،2000م ،ص11

[2]. السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص521

[3]. عدنان حقي،المعجم المفصل في العروض والقافية ،ص124

مما تقدم نستخلص أنّ المؤتلف في اللغة هوالاتفاق والاجتماع وعدم الابتعاد وهذا مانجده في التعريف الاصطلاح العروضي فهي دائرة تضم بحور شعرية تشترك في نفس الضابط نحو:متفاعلن .

أي أن المعنى الاصطلاحي العروضي اشتق من المعنى اللغوي .

❖ **دائرة المجتلب** :

لغة :

«الجلب سوق الشيءّ من موضع إلى أخر .

وجلبه ويجلبه جلبا وجلبا ،واجتلبه ،وجلبت الشيء إلى نفسي واجتلبته .بمعنى وقوله ،أنشد ابن الأعرابيّ :

ياأيها الزاعيم أني اجتلب .فسره فقال :معناه اجتلب شعري من غيري،أي أسوقه واستمدّه»[1]

إصطلاحا :

«المجتلب :يراد به الدائرة التي قطرت أبحرها وتتكون من واحد وعشرين حرفا ويستخرج منها ستة أبحر مستعملة ،هي السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث (...) وسميت هذه الدائرة دائرة المجتلب بحورها »[2]

وقيل : «تتضمن ثلاثة أبحر ،أسميها :رجز ،رمل .(...) ،وسميت مجتلبة لاجتلابها الأجزاء من الدائرة الأولى »[3]

الشرح :

[1]. ابن منظور ،لسان العرب، مادة جلب .

[2]. مصطلحات النحو و الصرف والعروض والقافية ،ص132

[3]. السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص521

مما سبق نلاحظ وجود علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ،فالمجتلب في اللغة هو الإتيان بشيء من الغير وهو نفسه في الاصطلاح العروضي بأن تأتي بأجزاء من الدائرة التي سبقتها . ومن هنا نجد أن المعنى الاصطلاحي أخد من المعنى اللغوي .

❖ **دائرة المختلف** :

لغة :

« المختلف من خلف . والخِلاف :المضادّةُ.وقد خالفهً مخالفة وخلافا (...)،وخلف فلان بعقب فلان إذا خالفه إلى أهله ،ويقال :خلف فلان بعقِبي إذا فارقه على أمر فصنع شيئا أخر ».[1]

إصطلاحا :

«سميت بدلك لاختلاف ما فيها من الضابط خماسية وسباعية ،ويفتح بذكرها زهي هذه :الميم :علامة المتحرك ،والألف :علامة الساكن يتم أصل البيت بدورها أربع مرات ،وإنها تتضمن من البحور المستقرأة ثلاثة ،أسميها :طويل ،مديد ،بسيط »[2]

وقيل : «سميت بذلك لإختلاف إجزائها بين خماسية «فعولن «وفاعلن»وبين سباعية ،مفاعيل ،مستفعلن ،وتضم ثلاثة أبحر مستعملة هي الطويل ،والمديد ،والبسيط وبحرين مهملين هما المستطيل أوالوسيط ،والممتد أوالوسيم »[3]

الشرح :

[1]. ابن منظور :لسان العرب ، مادة خلف .

[2]. السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص520

[3]. المعجم المفصل في العروض والقافية ،ص235

انطلاقا مما ورد في المعنى اللغوي يتبن لنا وجود توافق واضح بينه وبين المعنى الاصطلاحي ،فإذا كان في اللغة يعني المضادّة وعدم الاتفاق فنفس الشيْ نجده في الاصطلاح العروضي فهي الدائرة التي تضم بحور شعرية مختلفة في ضابطها (التفعيلة).

❖ **دائرة المشتبه :**

لغة :

«الشّبْهُ والشّبيه :المثل ،والجمع أشباه ،وهوأشبه الشّيءُ الشّيئ:ماثله ». [1]

إصطلاحا:

عرّفها أحدهم بقوله: «تسمى المشتبه لتشابه التفعيلات في بحورها :مثل مستفعلن فقد نجدها مستفع لن وفاعلاتن قد نجدها :فاع لاتن وهكذا وهي سباعية وبحورها :السريع والمنسرح والخفيف ،والمضارع ،والمقتضب ،والمجتث»[2]

وقيل :«دائرة المشتبه :مسدسة التفاعيل وتشتمل على تسعة بحور ثلاثة مهملة وستة مستعملة وهي على حسب ترتيبها في الدائرة :السريع ،بحر مهمل ،المنسرح ،الخفيف ،المضارع ،المقتضب ،المجتث ،بحر مهمل »[3]

الشرح :

وكما تمّ ذكره سابقا ؛فإنّ المشتبه في اللغة يدل على المثل عكس الإختلاف ،وأما في الاصطلاح فنعني بها تشابه تفاعيل بحورها إذتشتبه فيها «مُسْتفْعِلن «مجموعة الوتد «عِلنْ»ب»مُسْتعِ لُنْ» مفروقة الوتد «فاعِ»،وعلى هذا نجد تقارب واضح بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

سادسا: مصطلحات عروضية أخرى :

1. ابن منظور ،لسان العرب ،مادةشبه .

2. قيصر مصطفى ،الجديد في علم العروض والقافية ،ص222

3. عدنان حقي ،معجم المفصل في العروض والقافية ،ص12

❖ **التفعيل:**

لغة :

«مصدر فعل يفعل وفعلا: كتابة عن كل عمل.

والعرب تشتق من الفعل المثل للإنبية التي جاءت عن العرب,مثل: فعالة,فعولة, وأفعول, ومفعيل, وفعليل, وفعلول, وفعول ....فلا غرابة أن يكني أبن بني بالتفعيل عن تقطيع البيت الشعري لأنه إنما يزنه بأجزاء مادتها كلها (ف ع ل) »[1]

إصطلاحا:

«كنى إبن بني بالتفعيل عن تقطيع البيت الشعري لأنه إنما يزنه بأجزاء مادتها كلها(ف ع ل) كقولك فعولن , مفاعلن , فاعلاتن , فاعلن و مستفعلن, فاعلن وغير ذلك من ضروب مقطعات الشعر, و فاعليان , مثال صيغ لبعض ضروب مربع الرمل (...) ويقال شعر مفتعل: إذا إبتدعه قائله ولم يخده على مثال تقدمه فيه من قلبه, وكان يقال : أعذب الأغاني ما أفتعل, وأظرف الشعر ما أفتعل... »[2]

«التفعيل يراد به في العروض: الأجزاء العشرة التي تتكون منها البحور, ويقال لها الأركان, والأمثلة, والأوزان, وهي فعولن, مفاعيلن, مفاعلتن, مفعولاتن, مستفعلن»[3]

الشرح:

[1]. ابن منظور, لسان العرب،مادة فعل

[2]. المرجع نفسه

[3] محمد إبراهيم عبادة, معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ص245

لقد عرف مصطلح التفعيل عدة تسميات منها:الأركان والأمثلة والأوزان , والأفاعيل, والأجزاء, «وقد نص الخليل على ثمانية أجزاء: منها إثنان خماسيتان, وستة سباعية , و نقص الجوهري إسماعيل بن حمادة منها جزء مفعولات وأقام الدليل على أنه منقول من (مستفعلن) مفروق الوتد أي مقدم النون على اللام»[1]

لقد كانت العرب في القديم تشتق من الفعل المثل للأنبية التي جاءت عن العرب فمثلا نجد: فعول , فعل, فعلة.....لهذا أطلق مصطلح التفعيل على تقطيع البيت الشعري ولا غرابة في ذلك لأنه يزنه بأجزاء مادتها كلها (ف ع ل).

[1]. محمد إبراهيم عبادة, معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ص 237

❖ **الجزل:**

لغة:

«والجزلة من النساء: العظيمة العجيزة، والإسم من كله الجزالة وامرأة جزلة: ذات أرداف وثيرة»[1].

إصطلاحا:

«والجزل في زحاف الكامل: إسكان الثاني من متفاعلن وإسقاط الرابع فيبقى متفعلن، وهو بناء غير منقول فينتقل إلى بناء منقول وهو مفتعلن (...)، وقال أبوا إسحاق، سمي مجزولا لأن رابعه وسطه فشبهه بالسنام المجزول»[2].

ويقول ابن جني: «الجزل: إضمار وطبي، أي تسكين الثاني ونحذف الرابع الساكن (مفتعلن) وتنقل إلى مفتعلن»[3].

الشرح:

من خلال التعريف اللغوي الذي جاء به ابن منظور في معجمه يتضح أن المصطلح يحتاج إلى تدقيق كبير لأن معيار التوحيد الذي يشترط في كل مصطلح بعيد كل البعد عن هذا المصطلح، لإذ أن لكل مصطلح واحد مفهوم واحد، وهنا حدث العكس، فهو من جهة يدل على الحطب اليابس، ومن جهة ثانية يدل على الإنسان الذي له كلام جيد وقوي سواء تعلق الأمر بالرجل أو المرأة، ومن جهة ثالثة يدل على اللفظ الجميل البعيد عن الركاكة...الخ،وبناءا على هذا الأساس فإن مصطلح الجزل مرادفا لمصطلح الجزل (حسب ما جاء في لسان العرب)،لأنه يتعرض إلى نوع من الاختزال أو النقص من خلال إسقاط الرابع من متفاعلن وإسكان الحرف الثاني المتحرك فتصبح متفعلن.

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،مادةجزل

[2]. المصدر نفسه

[3]. ابن جني،كتاب العروض،ص218

❖ **السالم:**

لغة:

«سَلَم.السلام والسلامة :البراءة.وتسلَّمُ منه:تبرأ»[1]

إصطلاحا:

«السالم في العروض:كل جزء يجوز فيه الزحاف فيَسْلم منه ،سلامة الجزء من القبض والكف وما أشبهه»[2]

السالم:إسم لكل جزء سلِم من الزحاف،غير الخَرم والخزم،جواز أن لا يسلم أي سلم من الزحاف وهو يجوز فيه»[3]

« والسالم ما سلم من الزحاف»[4]

الشرح:

من خلال المعنى اللغوي والإصطلاحي العروضي نلاحظ أن هناك تطابق بين المفهومين لأن السالم في الإصطلاح «ما سلم من الزحاف» وهذا يوافق المعنى اللغوي الذي يعني البراءة .ومن هنا فالمعنى الإصطلاحي أُخِذ من المعنى اللغوي .

❖ **السبب:**

لغة:

له معاني عدة منها:

- « السبب: كل شيء يتوصل به إلى غيره
- والسب: الحبل، في لغة هذيل، وقيل السب الوتد

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة سلم

[2]المصدر نفسه

[3]. محمد علي شوابكة، أنور أبو سويلم،معجم مصطلحات العروض والقافية،دط،دار البشير،عمان،1991م،ص135

[4]. الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي،ص100

- والسبب:الحبل كالسب، والجمع كالجمع.

- والسبوب: الحبال»[1]

إصطلاحا:

عند إبن منظور: « والسبب، من مقطعات الشعر: حرف متحرك، حرؤف ساكن وهو على ضربين: سببان مفروقان، وسب مفروقان،وسبب مفروقان، فالمفروقان ما توالت فيه ثلاث حركات بعدها ساكن، نحو: متفاعلن متفاعلن، وعلتن من مفاعلتن، فحركة التاء من متفا، قد قرنت السببين أيضا، والمفروقان هما اللذان يقوم كل واحد منهما بنفسه أي يكن حرف متحركا وحرف ساكن ويتلوه حرف متحرك، نحو مستف من مستفعلن، ونحو علين من مفاعيلن، وهذه الأسباب هي التي وقع فيها الزحاف، على ما قد احكمته صناعة العروض، وذلك لأن الجزء غير معتمد عليها»[2]

الشرح:

يبدو من خلال ما تقدم سابقا ان المعنى اللغوي بعيد عن المعنى الإصطلاحي العروضي إلا إذا اعتمدنا على طريقة المجاز وهي إحدى الطرائق لاستنباط المصطلح وهذا ما فعله الخليل بن احمد الفراهيدي: « إذ جاء بعناصر الخيمة كالفاصلة والسبب والوتد والبيت... وجعلها ضمن المصطلحات العروضية. فالمصطلح حينما ينبثق من مصدر المجاز يكتنفه الغموض ويضعف فهمه واحتجاب دلالته باعتبار أن المجاز يراد في التركيب اللغوي لا في المفردة المجردة»[3]

وهذا لا يعني عدم الإعتماد على المجاز فالعرب القدامى استعانوا به في بناء مصطلحاتهم

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة سبب

[2]. المصدر نفسه

[3]. ينظر: مسلك ميمون، مصطلح العروض والقافية في لسان العرب،ص152

❖ **القريض:**

لغة:

« من قرض يقرض قرضا. والقرض،القطع (...) والقرض والقرض: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه»[1]

إصطلاحا:

«الشعر هو الإسم كالقصيد، والتقريض صناعته وقيل في قول عبيد بن الأبرض:حال الجريص دون القريض:الحريض الفصص والقريض الشعر:والقرض: قرض الشعر، ومنه سمي القريض، وقال الجوهري: القرض قول الشعر قريض،وقال إبن بري، وقد فرق الأغلب العجلي بين الرجز والقريض»[2]

«قال النحاس:القريض عند أهل اللغة العربية الشعر الذي ليس برجز،يكون مشتقا من « قرض الشيء» أي قطعه، كأنه قطعا جنسا، وقال أبو إسحاق:وهو مشتق من القرض،أي: القطع والتفرقة بين الأشياء،كأنه ترك الرجز وقطعه من شعره»[3]

الشرح:

من خلال المفهومين اللغوي والإصطلاحي يتجلى لنا أن المعنى الإصطلاحي يتوافق مع المعنى اللغوي؛أي أن الإصطلاح العروضي أخذ من المفهوم اللغوي.

[1]. ابن منظور ،لسان العرب،مادة قرض

[2]المصدر نفسه

[3]. ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر آدابه ونقده،ص184

❖ **القصيدة:**

لغة:

« من قصد.القصد إستقامة الطريق.قصد يقصد قصدا.فهو قاصد (...) وطريق قاصد : سهل ومستقيم»[1]

إصطلاحا:

« والقصيدة من الشعر،ما تم شطر أبياته، وفي التهذيب:شطرا بنيته،سمي بذلك لكماله وصحة وزنه.وقال ابن حني:سمي قصيدا لأنه قصد واعتمد، وإذا كان ما قصر منه واضطرب بناؤه نحو الرمل والرجز شعرا مرادا مقصودا، وإن كان الرمل والرجز أيضا مرادين مقصودين والجمع قصائد،وربما قالوا قصيدة(...)»[2]

« القصيدة في الشعر الكلاسيكي،هي مجموعة أبيات شعرية،تتالف من سبعة أبيات وما فوق،تخضع لنظام القافية الواحد، وتقوم على وحدة البيت،وغالبا ما تبدأ بالتصريع»[3]

الشرح

ومن هنا يتضح لنا أن المعنى الإصطلاحي أخذ من المعنى اللغوي فمصطلح القصيدة مصطلح قديم لكن مصطلح قصيدة: «فنجده في شعر كثير في مدح عبد الملك بن مروان (...) كما نجده أيضا في شعر سهم بن أسامة»[4]

[1]. ابن منظور،لسان العرب،مادة قصد

[2]. المصدر نفسه.

[3]. واضح محمد الصمد،علم العروض والقافية،ص203

[4]. مسلك ميمون، مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب،ص254

❖ **الوتد:**

لغة:

الوتد: «من وتد: الوتد بالكسر، والوتد والود: ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب، والجمع أوتاد.(...)، ووتد الوتد وتدا وتدة ووتد كلاهما: ثبت،(...)ووتد واتد ثابت، رأس منتصب (...)، وأوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها.

ـ وأوتاد البلاد = رؤساؤها، وأوتاد الفم أسنانه على التشبيه.

ـ ووتد الزرع = طلع نباته فثبت وقوى»[1]

إصطلاحا:

. عند ابن منظور: «الأوتاد في الشعر على ضربين: أحدهما حرفان متحركان والثالث ساكن نحو:(فعووعلن) وهذا الذي يسميه العروضيون المقرون لأن الحركة قد قرنت الحرفين، والأخر ثلاثة أحرف متحرك ثم ساكن ثم متحرك وذلك (لات) من مفعولات، وهو الذي يسميه المفروق لأن الحرف قد فرق بين المتحركين، ولا يقع في الأوتاد زحاف لأن الجزء غير معتمد عليها»[2]

الشرح:

في حالة ما إذا تم المعنى في هذين التعريفين فإننا نجد أنهما لا يقتربان في المعنى إلا في حالة التأويل والتشبيه والمماثلة، فكما ورد آنفا فإن مصطلح الوتد يحمل عدة معاني، كأوتاد الجبال، أوتاد الأرض، وأوتاد الفم... في حين اعتبر حازم القرط اجني الوتد أحد الأرجل، أما الاخفش ففقد تبنى نفس المعنى الوارد في لسان العرب إذ

[1]. ابن منظور ،لسان العرب،مادة وتد.

[2]المصدر،نفسه.

يقول: «فأما الوتد فهو الموضع الذي لا يجوز فيه زحاف وهو على ثلاثة أحرف»[1].؛أي ما تشمل عليه المقاطع العروضية من أسباب وأوتاد،هذه الأخيرة تنقسم إلى نوعين وتد مجموع نحو:نعم(//0/)،ووتد مفروق مثل:قام(/0/).ومن هنا نلاحظ وجود فارق شاسع بين المعنيين فكلاهما يحمل معنى خاص به.

❖ **الخزم:**

لغة:

«خزم الشيء بخزمهُ خزما: شكّه.ذالخزامة: بُرة، حلقة تجعل في أحد جانبي منخزي البعير، وقيل: هي حلقة من شعر تجعل في وترةٍ أنفعه يشد بها الزمام»[2].

إصطلاحا:

«**الخزم**: بالزاي في الشعر: زيادة حرف في أو الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني، نحو الواو وهل وبل والخزم: نقصان؛ قال أبو اسحاق: إنّما جازت هذه الزيادة في أوائل الأبيات كما جاز الخزم، وهو النقصان في أوائل الأبيات، وإنّما احتملت الزيادة والنقصان في الأوائل، لأن الوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عَوارُه إذا ذهبت في البيت»[3].

وفي قول آخر: «الخزم بالزاي، فهو: زيادة في أول البيت يقيّد بها في المعنى ويعتد بها في اللفظ»[(4)].

---

[1]. مسلك ميمون،مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب،ص311

[2]. ابن منظور: لسان العرب، ،مادة خزم.

[3]. المصدر نفسه، ص53.

[4] . أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ – 1987م، ص526.

الشرح:

الخزم في اللغة له معاني عدة منها: الثقب، الزمام، التعصيب..، وعلى هذا النحو فإننا لا نجد ما يطلق أو ما يقارب المعنى الاصطلاحي هو(الزيادة) وهما قمنا بتأويله او مماثلته فإن المعنى يبقى بعيدا كل البعد عن المعنى الاصطلاحي. وعليه فإن المصطلح بحاجة ماسة إلى مصطلح دقيق يعبّر عن المفهوم المراد

❖ **اليتيم:**

لغـة:

اليتيم: « من يتم، اليتيم: الأنفراد، واليتيم: الفرد، واليتم: فقدان الأب(...) وقد يتم الصبي، بالكسر ويتيم يتما ويتما، بالتسكين فيها(...) والجمع أيتام ويتامى ويتمه، فأما يتما فعلى باب أساري،(...)وأما يتيمة فعلى يتم فهو يا تم».[1]

إصطلاحا:

«اليتيم كل شيء مفرد بغير نظيره فهو يتيم ، قال الأصمعي وكل منفرد ومنفردة عند العرب يتيم ويتيمة».[2]

الشرح:

إعتمادا على ما ورد في المعنى اللغوي يتجلى لنا أن كلا التعريفين متطابقان، وذلك على إعتبار أن اليتيم في اللغـة هو الفرد الذي بقى وحيدا كفقدان الأبوين مثلا أما في الإصطلاح العروضي فهو البيت الواحد الذي نظمه ذلك لتخص فأرسله مفردا وحيدا.

ـ بالرغم من تطرق إبن منظور في معجمه لسان العرب إلى التعريف الإصطلاحي لمصطلح اليتيم إلا انه جاء تعريف عاما لا يخص العروض.

[1]– إبن منظور،لسان العرب ،مادة يتم .

[2]– المصدر نفسه.

❖ **التصريع:**

لغـة:

«التصريع من صرعالصرع: الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالأنسان، (...) المصرع:

موضعٌ وصدرٌ»[1]

إصطلاحا:

«والتصريع في الشعر:تقنية المصراع الأول، مأخوذ من صراع الباب، وهما مصرعان، وإنما وقع التصريع في الشعر ليدل على أن صاحبه مبتدئ إما قصة وإما قصيدة»[2]

الشرح:

من منطلق التشابه الحاصل بين المعنى اللغوي والإصطلاحي لمصطلح التصريع الذي يعني في اللغـة الباب التي لها مصراعين متشابهين، أما في الإصطلاح فهو أن يكون للبيت عروضا مشابها لضربه في الحرف الأخير، أي تابعا له، وحسب ما ذكر في تعريف إبن منظور فإن المعنى الإصطلاحي يجاري المعنى اللغوي إذ يلاحظ وجود توافق بينهما.

[1]– ابن منظور،لسان العرب ،مادة صرع .

[2]–المصدر نفسه.

وختاما بعد هذه الدراسة التي غاصت بنا في أعماق المصطلح العروضي وذلك من خلال إحصائه والتطرق إلى مفهومه اللغوي والاصطلاحي في بطون المعاجم، وأمهات الكتب، حيث عادت بنا هذه الدراسة إلى أصل اللغة العربية التي أوجدت المصطلح العروضي .ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها نذكر مايلي:

1. أن الشعر من أهم الدوافع التي أدت إلى ظهور علم العروض واعطائه صفة العلمية، بعد أن كان عبارة عن فن غير خاضع لقواعد وقوانين تضبطه، إلا بعد ظهور هذا العلم فكان بمثابة مكسب للشعر .

2. أن العلماء المحدثين لم يختلفوا كثيرا عما جاء به أسلافهم فكان مجرد تكرار، دون وضع لمسات جديدة في هذا العلم، فلا هم حافظوا عليه ولا هم طوروه، مما أدى بجيل اليوم إلى النفور منه؛ لكثرة مصطلحاته وتشعبها وغرابة البعض الاخرى المستوحات من البيئة الصحراوية ، ونحن نعلم أن جيل اليوم لا يعرف شيئا عما سبقه، وهذا كان سببا في حدوث القطيعة .

3. تضارب الآراء حول نشأة علم العروض والأسباب التي أدت إلى ظهوره؛ فمنهم من أرجعها إلى عبقرية الخليل ورجاحة عقله ونضجه،أما البعض الآخر فقد استدلوا بأقاويل ، فأي كان الدافع فالأصل ثابت؛ فالخليل بن أحمد هو واضع علم العروض وقوانينه .

4. التباين في الإنتقادات التي وجهت إلى رائد علم العروض؛ فمنهم من أنكر أهمية هذا العلم وقللوا من شأنه وعدم جدواه؛ كون أن نظم الشعر إذا كان مضبوطا على وزن فلا حاجة له بعلم العروض، ومن بين هؤلاء نجد: ابن خلدون، وابن طباطبا، و الجاحظ، وفي المقابل نجد من أعطى أهمية بالغة له وعده علم يهدف إلى تقويم اللسان في تعامله مع الشعر، وتنمية الحاسة الموسيقية لدى المتلقي، ومن بين هؤلاء نجد : مصطفى قيصر ، وعباس توفيق .

5. الإزدواجية في الدلالة العروضية ؛وهذا يتنافى مع علم المصطلح بسبب كثرة الباحثين في هذا الحقل المعرفي وعدم التنسيق بينهم، مما أدى إلى تعدد مفاهيم المصطلح الواحد نحو: البحر: الأركان ،الأنواع ... وهذا ما أدى الى صعوبة انتقاء المفهوم المناسب لدى الباحث.

6. ترادف المصطلحات العروضية وتداخلها فيما بينها، مما أدى إلى وقوع الباحثين في اللبس والغموض نحو: الحذ: الحدد، الجدد، الخدد ... وكل هذه المصطلحات تطلق على القطع؛ فهي مصطلحات يمكن تجاوزها وعدم الإعتماد عليها لأنها لم تعد لها أثر في الشعر، أو أنها مجرد مرادفات .

7. أن المصطلح العروضي يستجيب أحيانا إلى التطابق الإصطلاحي اللغوي، وأحيانا أخرى يجافي هذا التطابق ويبتعد عنه بعدا كبيرا بحيث لاتوجد علاقة بينهما وأنها من بين المصطلحات التي لم يحسن اختيارها .

8. تداخل المصطلحات العروضية والخلط في الدلالة؛ فمثلا نجد ماجاء في الوافي والموفور، وإن كان المفهوم اللغوي يطابق المعنى الإصطلاحي، إلا أننا نجد المصطلح لايعبر عن مفهومه .

إلى هنا نصل إلى ختام هذا البحث، الذي تعرفنا من خلاله على مصطلحات العروض؛ وذلك باحصائها والعودة إلى مفهومها اللغوي وكذا الإصطلاحي، مع ذكر العلاقة التي تجمع بينهما فكانت تتأرجح بين توافق، وعدم توافق .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا:قائمة المصادر

1. المعاجم :

1- أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها ،دط ،مكتبة لبنان ناشرون، 2002م.

2- الجرجاني علي بن محمد الشريف ،كتاب التعريفات ،دط، مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح ،لبنان، 1985م.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ،تحق :مهدي مخزومي ،إبراهيم السمرائي، دط، سلسلة المعاجم والفهارس.

4- الزمخشري محمود بن عمر ،أساس البلاغة ،تحق :موزيد نعيم ،شوقي المعمري ،ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، 1998

5- السكاكي أبو بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحق :نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

6- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،تحق :محمد عوض مرعب، محمد أصلان، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1422هـ - 2001م.

7- الفيروز أبادي محي الدين بن يعقوب، القاموس المحيط ، تحق:أبو الوفاء المقروني، ط2، دب، دت.

2. المصادر:

1-الأخفش ابي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي،العروض،تحق:أحمد عبد الدايم ،دط ،الفيصلية ،مكة المكرمة،1405هـ-1985م

2- التبريزي الخطيب، الكافي في العروض والقوافي، تحق: الحساني حسن عبد الله، ط3، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1415هـ - 1994م.

3- ابن جني عثمان، كتاب العروض، تحق: أحمد فوزي الهيب ط1، دار القلم، الكويت، 1409 هـ- 1989م.

4- الخزرجي عبد الوهاب، معيار النظائر في علوم الأشعار، تحق: محمد علي زرق الخفّاجي، دط، دار المعارف، القاهرة، 1991 م.

5- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة، دط، دار الكتابي اللبناني، لبنان، 197 هـ-1982 م.

6- ابن رشيق القيرواني أبي علي الحسن الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحق :محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، لبنان، 1422هـ-2001 م.

7- الزمخشري جار اللّه، القسطاس في علم العروض، تحق: فخر الدين قبّاوة، ط1 ، مكتبو المعارف، لبنان، مكتبة المعارف، لبنان، 1410هـ- 1989م.

8- ابن طباطبا العلوي محمد أحمد، عيار الشعر، تحق: عباس عبد الستار، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 1426هـ - 2005م.

9- ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، تحق: محمد التنونجي، ط1، دار صادر، لبنان،1427 هـ- 2006م.

10- ابن فارس بن زكي أبي الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللّغة العربية وسائلها وسنن العرب في كلامه،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1418 هـ- 2005م.

11- قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، تحق: عبد المنعم خفّاجي، ط1، مكتبة الكليات، 1400هـ- 1980م.

12- محجوب موسى، الميزان علم العروض والقافية كما لم يعرض من قبل، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م.

ثانيا:المراجع:

1. الكتب:

1- أحمد قاسم محمّد، المرجع في العروض والقوافي ،ط1، جروس، لبنان، 2002م.

2- إميل يعقوب بديع، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية،1411 هـ-1991م.

3- بوزاوي محمد، الدروس الوافية في العروض والقافية، دط، دار هومه، للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،2011م

-بوزاوي محمد،تاريخ العروض العربي،دط،دار هومه للنشر والطباعة والتوزيع،الجزائر ،2002م

4- جبور عبد النّور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1979م.

6زكي نجيب محمود،هموم المثقفين،دط،دار الشروق،246هـ

7- سعيد محمود عقيل، الدليل في العروض، ط، عالم الكتب، لبنان، 1419هـ - 1999م.

8- أبو سنة محمود ابراهيم، دراسات في الشعر العربي، ط3، دار المعارف،

9- الشوابكية محمد علي أبو سويلم أنور، معجم مصطلحات العروض والقافية،دط، دار البشير،عمّان، 1991م.

10- صفاء الخلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، دط، مطبعة الزعيم، بغداد، 1992م.

11- عباس توفيق ،الاساس المسيّر في العروض والقافية ،دط ،دار ناشري ، 1435هـ - 2014م.

12- عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دط، دار النهضة العربية، لبنان .

13- عدنان حقي، المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، دط، دار الرشيد،1407 هـ-1987م.

14- علي يونس، نظرية جديدة في موسيقى الشعر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.

13- أبو العينيين خضر، أساسيات علم العروض، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م .

15- فوزي سعد عيسى،ا لعروض العربي ومحاولات التجديد، دار المعرفة الجامعية، 2006م .

16- أبو قاسم علي بن جعفر، البارع في علم العروض، ط2، المكتبة الفصلية، مكة المكرّمة، 1405هـ-1985م.

17- قيصر مصطفى، الجديد في علم العروض والقوافي، ط1، مؤسسة الاشراف، الجزائر، الأشرف للتجارة والطباعة لبنان، 2013ام.

18- ناصر لوحيشي، المرجع في العروض والقافية، ط2، جسور للنشر والتوزيع،المحمّدية - الجزائر، 1434هـ-2013م.

19- محمد ابراهيم عباد، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط 1، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، 1432هـ- 2011م.

20- محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العروضية،دط، دار الشروق .

21- محمدقطب، منهج الفن الإسلامي، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1403هـ- 1983م.

22- محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1425هـ- 2004م.

23- أبو مغلّي سميح، مبادئ العروض، ط1، مؤسسة المستقبل، عمان، 1984م.

24- مسلك ميمون، مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية لبنان، 1428هـ- 2007م

25- واضح محمد الصمد، علم العروض والقافية، دط، دار الجيل، لبنان، 2010م.

2. المجلات :

المجلات اللغوية،الزجاج،كتاب العروض، تحق: سليمان أبو سنة، دط، الرياض.

3. المواقع الالكترونية :

بحراوي سيد، كتاب العروض للأخفش: www.kotobarabia

مرعي محمود، العروض الزاخر واحتمالات الدوائر: www.pdf.factoruy.com

فهرس المحتويات

مقدمة	أ . ب . ت
مدخل	1
الفصل الأول : مفهوم علم العروض ونشأته	
المبحث الأول:مفهوم علم العروض	
أولا . مفهوم الشعر	10
ثانيا . مفهوم العروض لغة	13
ثالثا . مفهوم العروض اصطلاحا	15
المبحث الثاني: تاريخ علم العروض	
أولا . الحاجة إلى علم العروض	18
ثانيا . نشأة علم العروض	19
ثالثا . علم العروض في ميزان النقد	21
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنماذج من المصطلحات العروضية	
أولا . البحور الشعرية	
الشعر	25
البحر	26
البسيط	27
المجتث	28
الخفيف	29
المتدارك	30
الرجز	31
الرمل	32
المنسرح	33
السريع	34
المضارع	34
الطويل	36
المتقارب	37
المقتضب	37

الكامل	38
المديد	39
الهزج	40
الوافر	41
ثانيا: الزحاف	
الزحاف	43
أ . زحاف مفرد:	
الثرم	44
الخبن	45
الإضمار	46
الطي	47
العصب	48
العقل	48
القبض	49
الكف	50
الوقص	51
ب . زحاف مزدوج:	
الخبل	53
الشكل	54
النقص	55
ثالثا: العلل	
العلة	55
البتر	56
الأحذ	58
الحذف	58
التذييل	60
المرفل	60
المسبغ	62

الصلم	63
القصر	64
القطع	65
القطع	66
الكشف . الكسف	67
الوقف	68
أ . العلل الجارية مجرى الزحاف:	
الجمم	69
الخرب	70
الخرم	71
الشتر	72
التشعيث	73
العضب	74
العقص	75
القصم	76
ب . أنواع الإعتلال	
الإبتداء	77
الثلم	78
المراقبة	79
الإعتماد	80
الغاية	81
الفصل	82
رابعا: البيت	

البيت	83
رابعا: ألقاب البيت	
التام	85
المثمن	85
المجزوء	86
المخمس	87
المخلع	89
المشطور	90
الصحيح	91
النتفة	92
المنهوك	92
الوافي	93
الموفور	94
خامسا: أقسام البيت وأركانه	
الحشو	95
الصدر	96
الضرب	97
العجز	98
العروض	100
سادسا: الدوائر العروضية	
الدائرة	101
دائرة المتفق	102
دائرة المؤتلف	103

دائرة المجتلب	104
دائرة المختلف	105
دائرة المشتبه	106
سابعا: مصطلحات عروضية أخرى	
التفعيل	107
الجزل	109
السالم	110
السبب	110
القريض	112
القصيدة	113
الوتد	114
الخزم	115
اليتيم	116
التصريع	117
خاتمة	119
قائمة المصادر والمراجع	121